حذف العاطف في القرآن الكريم (دراسة نحوية)

د. أحمد بن إبراهيم بن صالح الطويان
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

حذف العاطف في القرآن الكريم (دراسة نحوية)

د. أحمد بن إبراهيم بن صالح الطويان

قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٨/ ٨/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٥/ ٣/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

من الظواهر التركيبية التي تتصل بأسلوب العطف ظاهرة الحذف، وشرط وقوعه كما يرى النحويون هو بقاء عامل أو ما يدل عليه، والنسق مكوّن تباعًا من المعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف، وقد نصَّ النحويون على جواز حذف العاطف في الكلام، وساقوا عليه شواهد قدَّروا فيها حذف العاطف.

وقد رُصِد حذف العاطف في الاستعمال اللغوي العربي مع المعطوف عليه، ومع المعطوف، كما رُصِد حذفه دون المعطوف والمعطوف عليه.

وتُعنى هذه الدراسة ببيان موقف النحويين تُجاه حذف العاطف في القرآن الكريم، وذلك بعرض شواهد وجَّهها بعض العلماء على حذف العاطف مع تقديره في الكلام.

وقد جعلته في ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: موقف النحويين من حذف العاطف.

المبحث الثاني: شواهد على توجيه حذف العاطف في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أسباب حذف العاطف.

الكلمات المفتاحية: العاطف، الحذف، النحو.

Omission in Holy Quran Syndetic Copulative Study Grammatical

Dr. Ahmed Ibrahim Saleh Al Tawyan
Department of Grammar, Morphology and Philology – Faculty of Arabic Language
Imam Mohamed Ibn Saud Islamic university

Abstract:

The omission phenomenon is one of the structural phenomena connected with the syndetic style; the grammarians see that; its existence condition as the existence of a factor or its indication. The sequential coordination is composed, in turn, of the conjoined, the conjunction, and the coordinated; the grammarians stated that the syndetic copulative may be omitted from speech, and they gave evidence of that.

The syndetic copulative omission with the conjoined and the coordinated has been observed, as well as omitting it without the conjoined and the coordinated.

This study aims to state the grammarians' situation regarding the syndetic copulative omission in Holy Quran. By giving evidence which was directed by some scholars about the syndetic copulative omission with considering it in speech.

I made that in three topics:

The first topic: The grammarians' situation towards the syndetic copulative omission.

The second topic: Pieces of evidence of directing the syndetic copulative omission in the Holy Quran.

The third topic: The syndetic copulative omission's reasons.

key words: Syndetic copulative, omission, grammar

تقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن حروف العطف لها اتصال شديد الوَثاقة بفهم المعنى؛ لأنها تدل على معنى في غيرها، ولذا نجد النحويين عقدوا لها في مصنفاتهم فصولًا خاصة بها، وكتبًا مستقلة.

ومن أهم حروف العطف: الواو؛ لأنها كما ذكر النحويون هي الأصل في العطف(١)، ولأنها أيضا محتملة لدلالات مُوزَّعة في أبواب النحو المختلفة كالحالية والاستئنافية(٢).

ومنها أيضا: الفاء، و(أو)، و(أم)(٣).

وقد نصَّ بعض النحويين على جواز حذف هذه الأحرف العاطفة، قال ابن مالك: "قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه، وتشاركها في الأول الفاء و(أم)، وفي الثاني (أو)"(٤).

---

(١) ينظر الجنى الداني١٥٨، ومغني اللبيب٤٠٩ وما بعدها.

(٢) ينظر مغني اللبيب٤١٤.

(٣) ينظر أوضح المسالك٣/٣١٥، والتصريح٢/١٥٣ ، ١٥٤.

(٤) شرح التسهيل٣/٢٣٦.

وهذا الموضوع يتناول حذف العاطف في القرآن الكريم، ومن أنواعه: حذف العاطف مع المعطوف، نحو قوله تعالى: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[1] أي: تقيكم الحرَّ والبرد[2].

ومن أنواعه أيضًا: حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه، ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[3]، بتقدير: ووجوه يومئذ ناعمة[4].

وقد اشترط النحويون لجواز حذف العاطف أن يدل عليه دليل يغني عن ذكره[5]، فيحسن حينئذ الإيجاز والإضمار، يقول الفراء: "وإنما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره كقولك: أصاب فلان المال، فبنى الدور والعبيد والإماء واللباس الحسن،فقد ترى البناء لا يقع على العبيد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب،ولكنه من صفات اليسار، فحسن الإضمار لما عرف"[6] .

ويرمي هذا البحث إلى دراسة حذف العاطف دراسة تطبيقية في النص القرآني منطلقًا من التحليل الإعرابي بوصفه أداة من أدوات تمييز العناصر اللفظية للجملة، وتحديد علائقها التركيبية.

ويسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية، وهي:

---

(١) سورة النحل، من الآية٨١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج٢/٢٧٥، وشرح التسهيل٣/٢٣٦.

(٣) سورة الغاشية، الآية٨.

(٤) ينظر مغني اللبيب٧٣٠، وأضواء البيان١/١٩٥.

(٥) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، والمقاصد الشافية٥/١٦٣ وما بعدها، والتصريح٢/١٨٦.

(٦) معاني القرآن١/١٣.

- جمع الآراء المتباينة في الموقف من حذف العاطف في القرآن الكريم، وإبراز حجج كل فريق في قبول حذف العاطف أو رفضه[١].
- بيان الأسباب التي أدت إلى حذف العاطف في القرآن الكريم.
- إيضاح المقصود بحذف العاطف في القرآن الكريم، وذلك بعرض شواهد وجَّهها بعض العلماء على حذف العاطف مع تقديره في الكلام[٢].

وقد كُتِب في موضوع حذف العاطف دراسات، ومنها:

١- بحث (حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه في الدرس النحوي)، للدكتور مأمون تيسير مباركة، وهو منشور في العدد الأول من مجلة جامعة الخليل للبحوث عام (٢٠١٩م)، وهذا البحث تناول نوعًا واحدًا من أنواع حذف العاطف، وهو حذف العاطف وحده دون المعطوف والمعطوف عليه، ولم يتناول النوعين الآخرين – وهما حذف العاطف والمعطوف عليه، وحذف العاطف مع المعطوف –، فينحصر تلاقي بحثي بهذا البحث من حيث الظاهر في نوع واحد فقط من أنواع حذف العاطف، إضافة إلى أن الشواهد التي درستُها في هذا البحث شواهد قرآنية فقط، وهي في معظمها مختلفة عن الشواهد المذكورة في هذه الدراسة.

٢- بحث (مواطن الحذف في أسلوب العطف في كشاف الزمخشري)، للدكتور إبراهيم منّاد، وهذه الدراسة أشارت إشارة سريعة إلى نوع واحد

---

(١) ينظر بحث "حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه" ٢٠٧.

(٢) ينظر المصدر السابق ٢٠٧.

من أنواع حذف العاطف، وهو النوع المذكور في الدراسة السابقة: (حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه في الدرس النحوي).

٣- بحث (دلالة حذف واو العطف: دراسة نصية في ضوء مؤثرات الخطاب)، للدكتور محمد مريخان العجمي، وهو منشور في العدد السابع عشر من مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عام (١٤٤٣هـ).

وهو يجري في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقف النحويين من حذف العاطف.

المبحث الثاني: شواهد على توجيه حذف العاطف في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أسباب حذف العاطف.

وختامًا أسأل الله أن يغفر لي ولوالدي، وأن يتقبل هذا العمل، وأن ينفع به، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: موقف النحويين من حذف العاطف.

في هذا المبحث أبيّن موقف النحويين من حذف العاطف مع المعطوف عليه، وموقفهم من حذف العاطف مع المعطوف، كما أبيّن موقفهم من حذف العاطف دون المعطوف عليه والمعطوف.

المطلب الأول: موقف النحويين من حذف العاطف والمعطوف عليه:

نصَّ بعض النحويين على جواز حذف العاطف مع المعطوف عليه(١)، وساقوا على ذلك شواهد قدَّروا فيها حذف العاطف مع المعطوف عليه.

والذين جوَّزوا هذا الحذف رأوا أن ذلك ممكن جائز إذا أُمِن اللبس(٢)، وذلك إذا كان السياق للكلام دالًّا على الحذف للعاطف والمعطوف عليه، ويكون هذا إذا كان في الكلام دليل على المحذوف(٣).

قال ابن مالك في باب العطف:

وحذف متبوعٍ بدا هُنا استبح وعطفك الفعل على الفعل يصحّ(٤)

ومعنى هذا أن المعطوف عليه يجوز حذفه إذا ظهر معناه مع حذفه(٥).

---

(١) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، وأوضح المسالك٣/٣٥٣، والمقاصد الشافية٥/١٧٤، ١٧٥، والتصريح٢/١٨٩.

(٢) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، وأوضح المسالك ٣/٣٥٣، والمقاصد الشافية٥/١٧٥.

(٣) البحر المحيط١/١٩٢.

(٤) ألفية ابن مالك٤٨.

(٥) ينظر المقاصد الشافية٥/١٧٤.

وقد جاء حذف المعطوف عليه كثيرًا، قال الشاطبي: "المعطوف عليه قد يجوز حذفه إذا بدا وظهر معناه مع حذفه ... وقد وُجِد الحذف كثيرًا .."[١].

وقال أبو حيان: ثبت في كلام العرب حذف المعطوف عليه وفيه حرف العطف[٢].

ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٣] فقد ذهب الزمخشري[٤] إلى أن (فتاب عليكم) ظاهره أنه إخبار من الله تعالى عليهم بالتوبة عليهم، ولا بد من تقدير محذوف عطفت عليه هذه الجملة: أي: ففعلتم ما أمرتم به من القتل فتاب عليكم[٥].

وقوله تعالى:﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[٦]، أي: فضرب فانفجرت[٧]، "ويدل على هذا المحذوف وجود الانفجار مرتبًا على

---

(١) المصدر السابق٥/١٧٤، ١٧٥.

(٢) البحر المحيط١/٣٦٨.

(٣) سورة البقرة، الآية٥٤.

(٤) ينظر الكشاف٧٧.

(٥) ينظر المصدر السابق٧٧.

(٦) سورة البقرة، من الآية٦٠.

(٧) ينظر الكشاف٧٩، وإملاء ما منَّ به الرحمن٤١، وشرح التسهيل٣/٢٣٨، والبحر المحيط١/٦٣٩.

ضربه؛ إذ لو كان يتفجر دون ضرب لما كان للأمر فائدة، ولكان تركه عصيانًا، وهو لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"(١).

وجعل ابن عصفور الكلام على تقدير آخر، فزعم أن الفاء في (فانفجرت) هي الداخلة على الفعل (ضرب) المحذوف، والفاء الداخلة على (انفجرت) محذوفة(٢)، وكأنه يقول: حذف الفعل الأول لدلالة الثاني عليه، وحذفت الفاء الثانية لدلالة الأولى عليها(٣).

قال ناظر الجيش:"ولابن عصفور في قوله تعالى:﴿أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ﴾(٤) تقرير عجيب، وهو أن حرف العطف لم يحذف وإنما حذف المعطوف عليه وحده دون الفاء، وحذفت الفاء من المعطوف وأُقرت الفاء من المعطوف عليه واتصلت بالمعطوف فأبقى من كلٍّ ما دلّ على المحذوف"(٥).

وأجيب بأن لفظ الفاءين واحد، ولا يمكن أن يحصل دليل بذلك على الحذف(٦).

- وفي قوله تعالى:﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾(٧) ذهب العكبري إلى

---

(١) البحر المحيط١/١٩٢.

(٢) ينظر شرح الجمل١/٢١٤، ومغني اللبيب٧٢٢.

(٣) ينظر مغني اللبيب٧٢٢.

(٤) سورة الشعراء، من الآية٦٣.

(٥) تمهيد القواعد٧/٣٥٠٩.

(٦) ينظر مغني اللبيب٧٢٢.

(٧) سورة البقرة، من الآية ٢٣٦.

أن (ومتعوهن) معطوف على فعل محذوف، تقديره: فطلقوهن ومتعوهن[1]، فجاز حذف المعطوف عليه وحرف العطف (فطلقوهن)؛ لأنهما مفهومان من قوله تعالى:﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾.

ونُسب إلى الزمخشري أن (ومتعوهن) معطوف على موضع الجزاء[2]، كأنه قيل: وإن طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن[3].

والذي يظهر أن ما ذهب إليه الزمخشري – وإن كان فيه عطف الطلبي على الخبري – أولى من تقدير (فطلقوهن)؛ لأن الضمير المنصوب في (ومتعوهن) عائد على المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض المذكورين في قوله تعالى:﴿ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾، فلا حاجة إلى تقدير (فطلقوهن)[4]؛ ولأن تقدير معطوف عليه محذوف في هذه الآية يأباه الذوق؛ إذ لا معنى لقولنا: إذا طلقتم النساء فطلقوهن ومتعوهن، إلا أن يكون المقصود المعطوف[5].

---

(١) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٩٣، والدر المصون٢/٤٨٧.

(٢) ينظر روح المعاني٢/١٥٣.

(٣) ينظر دراسات لأسلوب القرآن٣/٥٤٣.

(٤) ينظر الدر المصون٢/٤٨٧، ٤٨٨.

(٥) ينظر روح المعاني٢/١٥٣.

- وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[1] ذهب العكبري[2] إلى تقدير معطوف عليه وحرف عطف قبل (ثم أحياهم)، والتقدير: فماتوا ثم أحياهم[3].

وقيل: لا حاجة هنا إلى تقدير معطوف عليه وحرف عطف؛ لأن قوله تعالى:(ثم أحياهم) معطوف على (قال)، حين كان عبارة عن الإماتة[4].

ومما سبق يتبين أن النحويين يجوزون حذف العاطف مع المعطوف عليه، ويشترطون لذلك الدليل الذي يدل عليهما بعد الحذف.

---

(١) سورة البقرة، الآية٢٤٣.

(٢) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٩٥.

(٣) ينظر المصدر السابق، والدر المصون٢/٥٠٧، وفتح القدير١٦٨.

(٤) ينظر فتح القدير١٦٨.

المطلب الثاني: موقف النحويين من حذف العاطف مع المعطوف:

نصَّ بعض النحويين على جواز حذف العاطف مع المعطوف، وساقوا على ذلك شواهد قدَّروا فيها حذف العاطف مع المعطوف.

وممن نصَّ على جواز ذلك: الفراء، وابن جني، والرضي، وابن مالك، وابن هشام، والشاطبي(١).

وقد جوَّز النحويون هذا الحذف حين رأوا أن ذلك ممكن جائز إذا أُمِن اللبس،

وذلك إذا كان السياق للكلام دالًّا على الحذف للعاطف والمعطوف، ويكون هذا إذا كان في الكلام دليل على المحذوف(٢).

يقول الرضي:"قد يحذف واو العطف مع معطوفه مع القرينة كما إذا قيل: (من الذي اشترك هو وزيد؟ قلت: اشترك عمرو، أي: اشترك عمرو وزيد. قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾(٣)، أي: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد"(٤).

فبيّن هنا أن حرف العطف ومعطوفه محذوفان؛ لوجود الدليل.

---

(١) ينظر آراؤهم في كتبهم على الترتيب: معاني القرآن للفراء١١٢/٢، والخصائص٢٣٦/١، وشرح الرضي على الكافية٣٤٨/٢، وشرح التسهيل٢٣٦/٣، ومغني اللبيب٧٢٠، والمقاصد الشافية١٦٢/٥.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء١١٢/٢، وشرح التسهيل٢٣٦/٣، المقاصد الشافية١٦٢/٥.

(٣) سورة الحديد، من الآية١٠.

(٤) شرح الرضي على الكافية٣٤٨/٢.

وقد دلَّ على حذف الواو وما عطفت هنا شيئان:

الأول: قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ ﴾[1]، فحُذِف المعطوف وحرف العطف (ومن أنفق من بعد الفتح) لدلالة ما بعدهما عليهما[2].

الثاني: قوله (يستوي) في صدر الآية، فإن الاستواء يستدعي شيئين بينهما تفاوت، ليتحقق نفي المساواة بينهما، وليس في صدر الآية إلا شيء واحد[3]، وقد قال تعالى:﴿ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾[4].

وقد ذهب أبو حيان[5]، وناظر الجيش[6]، والشاطبي[7] إلى أن حذف المعطوف

مع العاطف قليل. قال الشاطبي: قد يحذف المعطوف مع العاطف قليلًا؛ "إذ ليس له في النقل كثرة"[8].

---

(١) سورة الحديد، من الآية١٠.

(٢) ينظر الكشاف١١٨٢.

(٣) ينظر الموسوعة القرآنية المتخصصة١/٤٨٦.

(٤) سورة الحشر، من الآية٢٠.

(٥) ينظر التذييل٧/٣٤٠.

(٦) ينظر تمهيد القواعد٤/١٩٧٠.

(٧) ينظر المقاصد الشافية٥/١٦٢.

(٨) المصدر السابق٥/١٦٢.

ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾[1] أي: تقيكم الحرَّ والبرد[2]، والذي دلَّ على هذا الحذف دلالة واضحة هو المعطوف عليه، فلم "يذكر البرد اكتفاء بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر؛ لأن ما وقى من الحر وقى من البرد"[3]، وحذف الشيء "تارة يكون لدلالة خلافه أو ضده أو نقيضه..."[4]، وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بإثبات نقيضه[5].

- وفي قول الله تعالى:﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾[6] يقول العكبري: إن التقدير: فمن ربكما يا موسى وهارون[7]، فحذفت الواو وما عطفت للعلم بهما[8].

ويبدو أنه لا داعي هنا إلى تقدير عاطف ومعطوف؛ لأن موسى عليه السلام هو الأصل في النبوة، وهو المتحمل أعباء الرسالة، فكان المتكلم عن نفسه وعن أخيه، وهارون عليه السلام إنما هو وزيره وشريكه في النبوة والرسالة.

---

(١) سورة النحل، من الآية٨١.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء٢/١١٢، وشرح التسهيل٣/٢٣٦، ومغني اللبيب٧٢١.

(٣) فتح القدير٧٩٦.

(٤) البحر المحيط٦/١٦.

(٥) المصدر السابق٦/١٦.

(٦) سورة طه، الآية٤٩.

(٧) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٣٧٠.

(٨) المصدر السابق٣٧٠.

– وفي قوله تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾[1]، ذهب الفراء[2]، والطبري[3]، وأبو حيان[4] إلى أن العاطف والمعطوف محذوفان، والتقدير: فأقم وجهك وأمتك[5]؛ لأن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته[6]، أي:فأقيموا وجوهكم منيبين إليه[7]، و(منيبين) حال من الجميع[8].

وقد نصَّ النحويون على أن حروف العطف التي يجوز حذفها مع معطوفها الواو والفاء وأم[9]، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله: "قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه، وتشاركها في الأول الفاء وأم، وفي الثاني أو"[10]، وقد ساق النحويون شواهد على ذلك؛ فمن حذف الواو– غير الشواهد السابقة – قوله تعالى:﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ

(١) سورة الروم، من الآية٣٠، ومن الآية٣١.

(٢) ينظر معاني القرآن٢/٣٢٥.

(٣) ينظر جامع البيان٢/٢٣٢.

(٤) ينظر البحر المحيط٨/٣٩٠.

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٤/٣٢، والبحر المحيط٨/٣٩٠، والدر المصون٩/٤٤ .

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٤/٣٢.

(٧) ينظر معاني القرآن للأخفش٢/٤٧٥، والجامع لأحكام القرآن١٤/٣٢.

(٨) ينظر الدر المصون٩/٤٤.

(٩) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، والتصريح٢/١٨٦.

(١٠) شرح التسهيل٣/٢٣٦.

أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾[1] بتقدير: وقلت لا أجد ما أحملكم عليه[2].

ومن شواهد حذف الفاء قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا ﴾[3]، والتقدير: فضرب فانبجست[4]، وهذا الفعل المحذوف معطوف على "أوحينا"، فحذف المعطوف (ضرب) وحرف العطف، وهو الفاء[5].

ومن خلال ما سبق يتضح أن النحويين يجوزون حذف العاطف والمعطوف مع وجود الدليل الذي يدل عليهما بعد الحذف، وأن العاطف الذي يجوز حذفه مع المعطوف ثلاثة: الواو، والفاء، وأم.

---

(١) سورة التوبة، الآية٩٢.

(٢) ينظر الدر المصون٦/١٠٠.

(٣) سورة الأعراف، من الآية١٦٠.

(٤) ينظر التصريح٢/١٨٦، وفتح القدير٥٠٦.

(٥) ينظر التصريح٢/١٨٦.

المطلب الثالث: موقف النحويين من حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه:

أجاز بعض النحويين حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه، وساقوا عليه شواهد قدَّروا فيها حذف العاطف وحده.

وممن نصَّ على جواز حذف حرف العطف وحده: الفارسي[١]، والسيرافي[٢]، وابن عصفور[٣]، وابن مالك[٤].

وقد رأى هؤلاء المجوزون أن حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه ممكن جائز في اللغة إذا أُمِن اللبس بعد الحذف[٥]؛ وذلك إذا كان الكلام متعلقًا ببعضه، وكان السياق للكلام دالًّا على وقوع الحذف للعاطف دون معطوفه، ويكون ذلك في الأمور والمتعلقات القريبة من بعضها نوعًا أو جنسًا أو حالًا أو معنى[٦]، وأن مواضع الحذف "وإن اقتضت الجواز فينبغي أن يقتصر به على ما كان مثلها؛ حيث يكون المعطوفان متجاورين غير متراخٍ بعضهما عن بعض"[٧].

---

(١) ينظر رأيه في الارتشاف٢/٦٦١.

(٢) ينظر رأيه في الهمع٢/٢٣.

(٣) ينظر شرح الجمل له١/٢١٤.

(٤) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦.

(٥) ينظر المصدر السابق٣/٢٣٦ وما بعدها، والمقاصد الشافية٥/١٦٣.

(٦) ينظر بحث "حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه في الدرس النحوي"٢٠٨، ٢٠٩.

(٧) الفصول المفيدة في الواو المزيدة١٢٧.

نقل أبو سعيد العلائيّ احتجاج الفارسي بقوله تعالى:﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾[1]على جواز حذف العاطف إذا دلَّ عليه المعنى بقوله: "وذهب أبو علي الفارسي وجماعة من المتأخرين كابن مالك، وابن عصفور ونحوهما إلى جواز ذلك، وقيّده المحققون عند فهم المعنى، واستدل الفارسي له بقوله تعالى:﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾[2]، قال تقديره: وقلت لا أجد ما أحملكم عليه، كان جواب (إذا) قوله: (تولوا)"[3].

- وفي قوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴾[4]، ذهب الفخر الرازي إلى أن التقدير: لتطمئن قلوبكم به وليقطع طرفًا من الذين كفروا، يقول في تفسير قوله تعالى:﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾:"قيل: إنه راجع إلى قوله: ولتطمئن قلوبكم به، ليقطع طرفًا، ولكنه ذكر بغير حرف العطف؛ لأنه إذا كان البعض قريبًا من البعض جاز حذف العاطف .."[5].

---

(١) سورة التوبة، الآية٩٢.

(٢) سورة التوبة، الآية٩٢.

(٣) الفصول المفيدة في الواو المزيدة١٢٤ ، ١٢٥.

(٤) سورة آل عمران، الآيتان١٢٦، ١٢٧.

(٥) مفاتيح الغيب٨/٢٣٦.

فبيّن أن علة جواز تقدير حذف العاطف هنا هي قرب معنى المعطوف والمعطوف عليه؛ "حيث يجمع المعطوف والمعطوف عليه صلاح كون كل منهما سببًا من أسباب تنزل النصر في معركة بدر، وهذا الربط المعنوي هو ما جوز تقدير حذف العاطف في هذا الموضع"(١).

وقد منع بعض النحويين حذف العاطف دون معطوفه، وممن منع حذفه: ابن جني(٢)، والسهيلي، وابن الضائع(٣)، ووجّه هؤلاء المانعون شواهد حذف العاطف دون معطوفه توجيهات نحوية أخرى، كتوجيه البدل، أو الاستئناف في الكلام، دون الحاجة إلى تقدير حذف حرف العطف(٤)، ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾(٥)، بتقدير: ووجوه يومئذ ناعمة؛ حيث يرفض أبو سعيد العلائي هذا التوجيه بقوله:"وكذلك المنع أيضًا متوجه في قوله:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾(٦)؛ إذ لا ضرورة إلى العطف، ويجوز أن يكون ذلك جملة ابتدائية مستأنفة"(٧).

(١) بحث "حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه"٢٠٩.

(٢) ينظر الخصائص ٢٣٦/١، وحاشية الصبان١٧٣/٣.

(٣) ينظر حاشية الصبان١٧٣/٣.

(٤) ينظر بحث "حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه"٢١٠.

(٥) سورة الغاشية، الآية٨.

(٦) سورة الغاشية، الآية٨.

(٧) الفصول المفيدة في الواو المزيدة١٢٧.

ويبدو أن العطف بالحرف المحذوف ممكن في هذه الآية، ويدل له إثبات العاطف في نظيره في قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[2][3]، وكان القياس أن يكون المعطوف (وجوه) في سورة الغاشية بواو العطف، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها، وبعدها، وليس معهنّ واو العطف[4].

وكذلك وجَّه بعض النحويين الكلام على البدل، لا على تقدير حذف العاطف في قوله تعالى:﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾[5]، حيث قرئ:(يكّفرْ عنكم) بإسقاط الواو وجزم الراء[6]، فقد خُرِّجت هذه القراءة على وجهين: أحدهما: أن (يكّفرْ) بدل من محل قوله:(فهو خير لكم)، وكأن المعنى: وإن تخفوها يكن لكم الإخفاء خيرًا من الإبداء ويكفرْ عنكم سيئاتكم[7].

---

(١) سورة القيامة، الآيات٢٢-٢٤.

(٢) سورة عبس، الآيات٣٨-٤٠.

(٣) ينظر أضواء البيان١/١٩٥.

(٤) ينظر بصائر ذوي التمييز١/٥١٦.

(٥) سورة البقرة، الآية٢٧١.

(٦) قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص:(ويكفِّرُ) بضم الراء. ينظر السبعة في القراءات١٩١. وقرأ الأعمش (ويكفِّرْ) بإسكان الراء. ينظر البحر المحيط٢/٦٩١، والدر المصون٢/٦١٠.

(٧) ينظر البحر المحيط٢/٦٩١، والدر المصون٢/٦١٠.

وقد ضُعِّف بأن:"فيه حذف حرف العطف، وهو ممنوع لم يرد منه إلا شيء شاذ يمكن تأويله"(١).

ويبدو أن حذف حرف العطف جائز وليس ممنوعًا، وقد وَرَد منه كثير، قال القرطبي:"حذف حرف العطف كثير .."(٢). وإنما يمتنع حذف حرف العطف إن أوقع حذفه في لبس(٣)، ولا لبس بحذفه في الآية، فتكون القراءة بحذف الواو في (ويكفّر) كالقراءة المشهورة بإثبات الواو.

ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن حذف حرف العطف وحده واقع في اللغة، غير شاذ وغير قليل، قياسًا إلى توجيه المفسرين والنحويين كثيرًا من آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على حذف العاطف دون معطوفه، "والحق أن كثيرًا من شواهد حذف العاطف دون معطوفه تكون واضحة جلية على تقدير الحذف، ويكون توجيهها على غير الحذف ضربًا من التمحك والتكلف وليّ

عنق المعنى حتى يتساوق مع التوجيه الإعرابي الذي يراه صاحبه أولى من القول بحذف العاطف"(٤).

وقد نصَّ النحويون على أن حروف العطف التي يجوز حذفها دون معطوفها (الواو، وأو)، واختُلف في جواز حذف (الفاء) دون المعطوف بها؛

---

(١) الدر المصون١٠/٥١٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن١٨/٣٧.

(٣) ينظر المقاصد الشافية٥/١٦٢، ١٦٣.

(٤) بحث "حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه"٢١١.

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله:"قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه، وتشاركها في الأول الفاء و(أم)، وفي الثاني(أو)"[١]، وقد ساق العلماء شواهد على ذلك؛ فمن حذف الواو – غير الشواهد السابقة – قوله تعالى:﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] بتقدير حرف عطف محذوف قبل (كمثل الشيطان) على أنه معطوف على (كمثل الذين من قبلهم)[٣].

واختلف النحويون في حذف الفاء دون معطوفها في مثل قول العرب:(ادخلوا رجلًا رجلًا)، وقولهم:(بينت له الحساب بابًا بابًا)، على تقدير: رجلًا فرجلًا، وبابًا فبابًا، وللعلماء في ذلك قولان:

الأول: أنه لا يجوز أن يدخل حرف العطف الفاء في مثل هذه الأحوال المكرَّرة[٤].

الثاني: أنه يجوز أن يدخل حرف العطف الفاء في شيء من هذه المكررات، يقول أبو حيان:"ولو ذهب ذاهب إلى أن نصبه إنما هو بالعطف على تقدير حذف الفاء، وأن المعنى: بابًا فبابًا، وأول فأول، لكان مذهبًا حسنًا عاريًا عن التكلف"[٥].

---

(١) شرح التسهيل٣/٢٣٦.

(٢) سورة الحشر، ١٥، ١٦.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٨/٣٧، واللباب في علوم الكتاب١٨/٦٠٤.

(٤) ينظر التذييل والتكميل٩/١٩.

(٥) الارتشاف٣/١٥٥٨.

المبحث الثاني: شواهد على توجيه حذف العاطف في القرآن الكريم.

في هذا المبحث أورد ما أمكن الوقوف عليه من شواهد حذف العاطف في القرآن الكريم، وقد جعلتها تحت ثلاثة مطالب، وقد توخيت الإيجاز في مناقشتها حتى لا يخرج البحث عن موضوعه.

المطلب الأول: شواهد على توجيه حذف العاطف والمعطوف عليه في القرآن الكريم.

قد يرِد في الكلام حذف المعطوف عليه، وذلك إذا دلّ عليه دليل يغني عن ذكره(١)، فيحسن حينئذ الإيجاز والإضمار، يقول الفراء:"وإنما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره كقولك: قد أصاب فلان المال، فبنى الدور والعبيد والإماء واللباس الحسن، فقد ترى البناء لا يقع على العبيد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب، ولكنه من صفات اليسار، فحسن الإضمار لما عرف"(٢).

ويقول الشاطبي:"المعطوف عليه قد يجوز حذفه إذا بدا وظهر معناه مع حذفه"(٣).

والمعطوف عليه تارة يحذف مع حرف العطف، وتارة يحذف وحده لا مع حرف العطف، فالأول نحو قولك:(أتيت زيدًا لأكلمه فأجابني)، والتقدير:

---

(١) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، وأوضح المسالك٣/٣٥٣، والمقاصد الشافية٥/١٧٤، والتصريح٢/١٨٩.

(٢) معاني القرآن للفراء١/١٣.

(٣) المقاصد الشافية٥/١٧٤.

فكلمته فأجابني، والثاني كقولك لمن قال: ألم تضرب زيداً؟ فتقول:بلى وعمرًا، والتقدير: بلى ضربت زيدًا وعمرًا[١].

وقد جاء حذف العاطف والمعطوف عليه كثيرًا[٢]، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٣] فقد ذهب البغوي[٤]، والزمخشري[٥]، والعكبري[٦]، والقرطبي[٧] إلى أن قوله تعالى:﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ظاهره أنه إخبار من الله تعالى عليهم بالتوبة عليهم، وأنه لا بد من تقدير محذوف عطفت عليه هذه الجملة: أي: ففعلتم ما أمرتم به من القتل فتاب عليكم[٨]، فحُذِف المعطوف عليه وحرف العطف.

وأجاز الزمخشري أن يكون قوله تعالى:﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ مندرجًا تحت قول موسى عليه السلام على تقدير شرط محذوف، كأنه قال: فإن فعلتم فقد تاب الله عليكم[٩].

---

(١) ينظر المصدر السابق٥/١٧٥.

(٢) ينظر المصدر السابق٥/١٧٥.

(٣) سورة البقرة، الآية٥٤.

(٤) ينظر معالم التنزيل١/١١٨.

(٥) ينظر الكشاف٧٧.

(٦) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن٣٩.

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن١/٤٠٣ .

(٨) ينظر الكشاف٧٧، وإملاء ما منَّ به الرحمن٣٩، والدر المصون١/٣٦٧.

(٩) ينظر الكشاف٧٧.

ولعل الصواب هو أن يكون قوله تعالى:﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ معطوفًا على محذوف، والتقدير –كما سبق–: ففعلتم فتاب عليكم؛ لأن المعنى يرشد إليه؛ ولأن حذف فعل الشرط وأداة الشرط معًا، وإبقاء الجواب لا يجوز؛ إذ لم يثبت ذلك في كلام العرب(١).

ومنه في القرآن الكريم أيضًا ما يأتي:

– قال تعالى:﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(٢).

اتفق الزمخشري وابن عطية على تقدير معطوف عليه محذوف قبل قوله تعالى: (وما ظلمونا)، فقدّره الزمخشري: فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا، فحُذف المعطوف عليه وحرف العطف(٣).

وقدّره ابن عطية: فعصوا ولم يقابلوا نعمة الله بالشكر وما ظلمونا(٤)، وخالفهما أبو حيان بأنه لا يتعين تقدير معطوف عليه قبل جملة (وما ظلمونا)، وعلل ذلك بأنه قد صَدَر من بني إسرائيل قبائح من اتخاذ العجل إلهًا، وسؤال رؤيته تعالى ظلمًا، وغير ذلك(٥).

---

(١) ينظر البحر المحيط١/٣٣٩، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم٣/٢٣٩.

(٢) سورة البقرة ، الآية٥٧.

(٣) ينظر الكشاف٧٨.

(٤) ينظر المحرر الوجيز١/١٤٩.

(٥) ينظر البحر المحيط١/٣٤٨.

والذي يظهر لي أنه لا حاجة إلى تقدير معطوف عليه قبل جملة (وما ظلمونا)، وأن هذه الجملة معطوفة على ما قبلها مثلها في أنها من أحوال بني إسرائيل[١]، أو أنها جملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها[٢].

- قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٣].

أجاز العلماء في (فانفجرت) من هذه الآية وجهين:

الأول: أن يكون معطوفًا على فعل محذوف، والتقدير: فضرب فانفجرت[٤]، فحذف المعطوف عليه (ضرب) وحرف العطف وهو الفاء[٥].

وقال ابن عصفور: إن الفاء في (فانفجرت) هي الداخلة على الفعل (ضرب) المحذوف، والفاء الداخلة على (انفجرت) محذوفة[٦]، وكأنه يقول: حذف الفعل الأول لدلالة الثاني عليه، وحذفت الفاء الثانية لدلالة الأولى عليها[٧].

---

(١) ينظر التحرير والتنوير ١/٥١١.

(٢) ينظر المصدر السابق ١/٥١١.

(٣) سورة البقرة، من الآية ٦٠.

(٤) ينظر الكشاف ٧٩، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٤١، وشرح التسهيل ٣/٢٣٨، والبحر المحيط ١/١٩٢، ومغني اللبيب ٧٢٢.

(٥) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١/٢١٤، والمقاصد الشافية ٥/١٦٤، ١٧٧، والتحرير والتنوير ١/٦٦٥.

(٦) ينظر شرح الجمل ١/٢١٤، ومغني اللبيب ٧٢٢.

(٧) ينظر مغني اللبيب ٧٢٢.

وما ذهب إليه ابن عصفور تكلف بغير دليل[١]؛ لأن لفظ الفاءين واحد، ولا يمكن أن يحصل دليل بذلك على الحذف[٢].

الثاني: أن يكون جواب شرط محذوف، والفاء ليست عاطفة، بل رابطة ، والتقدير: (فإن ضربت فقد انفجرت)[٣].

ويبدو أن الصواب هو الأول، لأمرين:

الأول: أن حذف فعل الشرط وأداة الشرط معًا، وإبقاء الجواب لا يجوز[٤].

الثاني: أن وجود الانفجار مرتب على ضربه؛ "إذ لو كان يتفجر دون ضرب لما كان للأمر فائدة، ولكان تركه عصيانًا، وهو لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"[٥]؛ ولأن المروي في الأخبار أن تقديره:فضرب فانفجرت[٦].

- قوله تعالى:﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾[٧].

---

(١) ينظر البحر المحيط ٣٦٨/١.

(٢) ينظر مغني اللبيب ٧٢٢.

(٣) ينظر الكشاف ٧٩.

(٤) ينظر البحر المحيط ٣٣٩/١.

(٥) البحر المحيط ١٩٢/١.

(٦) ينظر مفاتيح الغيب ٤٥٠/١.

(٧) سورة البقرة، من الآية١٠٢

ذهب الفراء[١]،والزجاج[٢] إلى أن(فيتعلمون منهما) من قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾[٣] معطوف على فعل محذوف، تقديره: فيأبون فيتعلمون[٤].

وقال الفراء أيضًا: إن (فيتعلمون منهما) معطوف على:(يعلمون الناس السحر)، أي: يعلمون الناس السحر فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم[٥].

وذهب سيبويه إلى أن (فيتعلمون) معطوف على (كفروا)، قال:"وارتفعت (فيتعلمون)؛ لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا: لا تكفر فيتعلمون، ليجعلا كفره سبباً لتعلم غيره، ولكنه على كفروا فيتعلمون"[٦].

يريد سيبويه أن (فيتعلمون) ليس بجواب لقوله: (فلا تكفر) فينصب؛ لأن كُفْر من نُهي أن يكفر في الآية ليس سبباً لتعلم من يتعلم، و(كفروا) في موضع فعل مرفوع فعُطف عليه[٧].

قال أبو حيان:"ولا وجه لاعتراض من اعترض في العطف على (كفروا) أو على (فيتعلمون) بأن فيه إضمارَ الملكين. قيل: ذكَرهما من أجل أن

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء١/٦٤، والبحر المحيط١/٥٣٠.

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه١/١٨٥، والبحر المحيط١/٥٣٠.

(٣) سورة البقرة، من الآية١٠٢.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء١/٦٤، ومعاني القرآن وإعرابه١/١٨٥، والبحر المحيط١/٥٣٠.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء١/٦٤، والبحر المحيط١/٥٣٠.

(٦) الكتاب٣/٣٨.

(٧) ينظر البحر المحيط١/٥٣١.

التقدير: ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فيتعلمون منهما؛ لأن قوله: (فيتعلمون منهما) إنما جاء بعد ذكر الملكين"[١].

وقد جوّز الزجاج[٢]، وأبو حيان[٣] أن يكون (فيتعلمون) معطوفًا على: (وما يعلمان)، والضمير الذي في (يتعلمون) لـ (أحد)، وجُمِع حملًا على المعنى، وجاز العطف على منفي؛ لأن معناه: أنهما يعلمان كل واحد إذا قالا له إنما نحن فتنة فلا تكفر، فهو موجب في المعنى[٤].

ولعل أقرب هذه الأقوال هو أن يكون: (فيتعلمون) معطوفًا على محذوف، تقديره: فيأبون فيتعلمون، أو معطوفًا على (يعلمان) المنفية لكونها موجبة في المعنى.

- وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥]، ذهب الفخر الرازي[٦]، والواحدي[٧]، إلى تقدير معطوف عليه محذوف قبل (فلا إثم عليه)،

(١) البحر المحيط ١/٥٣١.

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/١٨٥. وقد جعل الزجاج هذا القول هو الأجود.

(٣) ينظر البحر المحيط ١/٥٣١.

(٤) ينظر المصدر السابق ١/٥٣١.

(٥) سورة البقرة١٧٣.

(٦) ينظر مفاتيح الغيب٥/١٩٣.

(٧) ينظر الوجيز١/١٤٥.

أي:(فأكل فلا إثم عليه)[١]، فالمعطوف عليه المحذوف هو (أكل) وحرف العطف هو الفاء.

قال الفخر الرازي: "الاضطرار ليس من أفعال المكلفين حتى يقال إنه (لا إثم عليه إن الله غفور رحيم)، فإذن لا بد هاهنا من إضمار، وهو الأكل، والتقدير: فمن اضْطُرَّ فأكل فلا إثم عليه ..."[٢].

- وفي قوله تعالى:﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٣] ذهب ابن عطية[٤]، وأبو حيان[٥]، والسمين الحلبي[٦]، وناظر الجيش[٧]، إلى تقدير محذوف قبل (فعدّة)، والمعنى: فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فأفطر فعدة من أيام أُخر[٨]، فحُذِف المعطوف عليه (أفطر) وحرف العطف وهو الفاء[٩].

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب٥/١٩٣، واللباب في علوم الكتاب٣/١٧٩، والوجيز١/١٤٥.

(٢) مفاتيح الغيب٥/١٩٣.

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٨٤.

(٤) ينظر المحرر الوجيز ١/٢٥١.

(٥) ينظر البحر المحيط ٢/١٨٤، ١٨٦.

(٦) ينظر الدر المصون ٢/٢٧٠.

(٧) ينظر تمهيد القواعد ٧/٣٥٠٧.

(٨) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١/٢١٤، والبحر المحيط ٢/١٨٤، ١٨٦، والدر المصون ٢/٢٧٠.

(٩) ينظر البرهان في علوم القرآن ٣/١٥٨.

واستدلوا على ذلك بما يأتي:

- أن قضاء الصوم إنما يجب بالإفطار، لا بالمرض أو السفر، فلما أوجب الله تعالى القضاء، والقضاء مسبوق بالفطر، دلّ على أنه لا بد من إضمار الإفطار[١].
- أن قوله تعالى:﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾[٢] يدل على وجوب الصوم[٣]، وهذا الوجوب منتفٍ في حق المريض والمسافر[٤]، فدل ذلك على إضمار محذوف، وتقديره:(فأفطر)، فإن قضاء الصوم إنما يجب بالإفطار، وليس لمجرد المرض أو السفر[٥].

وذهب آخرون إلى أنه لا حذف في الآية ولا إضمار، وقالوا: إن من صام رمضان في السفر لم يجزئه، ويلزمه القضاء، سواء صام في سفره أو أفطر[٦]، واستدلوا على

ذلك بما يأتي:

- أن الله تعالى أوجب على المريض والمسافر صوم عدة من أيام أُخر[٧]، فقال: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[١]، أي: فعليه

---

(١) ينظر اللباب في علوم الكتاب ٣/٢٦٦.

(٢) سورة البقرة، من الآية١٨٥.

(٣) ينظر مفاتيح الغيب٥/٦٦.

(٤) ينظر المصدر السابق٥/٦٦.

(٥) ينظر اللباب في علوم الكتاب٣/٢٦٦.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن٢/٢٨٦، والبحر المحيط٢/١٨٦.

(٧) ينظر البحر المحيط٢/١٨٦، وتفسير ابن عثيمين٢/٣٢٨.

عدةٌ[٢]، و(على) للوجوب، فوجب أن يكون فِطر هذه الأيام واجبًا[٣]، وأن مَن صام وهو مريض أو مسافر صار كمن صام قبل دخول رمضان[٤].

– قوله صلى الله عليه وسلم:"ليس من البر الصيام في السفر"[٥]، فنفى النبي صلى الله عليه وسلم البِرَّ عن الصوم في السفر، وما لم يكن من البر فهو من الإثم، فدل ذلك على أن صوم رمضان لا يجوز في السفر[٦].

وهذا القول لولا أن السنة بينت جواز الصوم لكان له وجه قوي؛ لأن الأصل عدم الحذف[٧]، وقد أجاب الجمهور عن هذا بأن الحذف متعين، وتقدير الكلام –كما سبق –: فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فأفطر فعدة من أيام أُخر[٨]؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام في السفر والصحابة معه منهم الصائم ومنهم المفطر، فلم يعب أحد على أحد، فلو

---

(١) سورة البقرة، من الآية١٨٤.

(٢) ينظر الكشاف١١٢، والدر المصون٢/٢٧٠.

(٣) ينظر اللباب في علوم الكتاب٣/٢٦٥.

(٤) ينظر تفسير ابن عثيمين٢/٣٢٨.

(٥) الحديث في سنن ابن ماجه "كتاب الصيام"، "باب ما جاء في الإفطار في السفر"، رقم ١٦٦٤ ، ٥٣٢/١، وفي سنن الترمذي "أبواب الصوم"، "باب ما جاء في كراهية الصوم في السفر"، رقم "٧١٠"، ٨٠/٣.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن٢/٢٨٦.

(٧) ينظر تفسير ابن عثيمين ٢/٣٢٨.

(٨) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢١٤/١، والبحر المحيط ١٨٤/٢، ١٨٦، والدر المصون ٢٧٠/٢.

كان الصوم حرامًا ما صامه النبي صلى الله عليه وسلم، ولأنكر المفطر على الصائم[١].

- في قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾[٢] ذهب العكبري إلى تقدير محذوف قبل:(ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره)، أي: فطلقوهن ومتعوهن[٣]، فحُذِف المعطوف عليه وحرف العطف.

ونُسب إلى الزمخشري أن (ومتعوهن) معطوف على موضع الجزاء[٤]، كأنه قيل:

وإن طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن[٥].

والذي يظهر أن ما نُسِب إلى الزمخشري – وإن كان فيه عطف الطلبي على الخبري – أولى من تقدير (فطلقوهن)؛ لما يأتي:

- أن الضمير المنصوب في (ومتعوهن) عائد على المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض المذكورين في قوله تعالى: (إن طلقتم النساء)، فلا حاجة إلى تقدير (فطلقوهن)[٦].

---

(١) ينظر تفسير ابن عثيمين ٣٢٨/٢.

(٢) سورة البقرة، من الآية ٢٣٦

(٣) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن ٩٣.

(٤) ينظر روح المعاني ١٥٣/٢.

(٥) ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٥٤٣/٣.

(٦) ينظر الدر المصون ٤٨٧/٢، ٤٨٨.

– أن فعل الأمر المقدر (فطلقوهن) مفهوم من قوله تعالى:﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾[1][2]؛لأن المعنى: أننا قد أبحنا لكم طلاق النساء فطلقوهن[3]، وما دام المعنى يفهم بدون تقدير، فإنه لا حاجة إلى التقدير؛ لأن الأصل تمام الكلام وعدم احتياجه إلى تقدير[4].

– أن تقدير معطوف عليه محذوف في هذه الآية يأباه الذوق؛ إذ لا معنى لقولنا: إذا طلقتم النساء فطلقوهن ومتعوهن، إلا أن يكون المقصود المعطوف[5].

– قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[6].

---

(١) سورة البقرة، من الآية٢٣٦.

(٢) ينظر دراسات لأسلوب القرآن٣/٥٤٣، وتفسير القرآن لابن عثيمين٣/١٦٧.

(٣) ينظر تفسير القرآن لابن عثيمين٣/١٦٧.

(٤) ينظر المصدر السابق٣/١٦٧.

(٥) ينظر روح المعاني٢/١٥٣.

(٦) سورة البقرة، الآية٢٤٣.

في قوله تعالى: (ثم أحياهم) وجهان:

الأول: أنه معطوف على فعل محذوف يقتضيه المقام، والتقدير: فماتوا ثم أحياهم(١)، فحُذف المعطوف عليه وحرف العطف.

الثاني: أنه معطوف على: قال، حين كان عبارة عن الإماتة(٢).

ويبدو أن الصواب هو الأول، وهو حذف المعطوف عليه وحرف العطف، وجاز حذفه لكونه معلومًا(٣)، و"للدلالة على الاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته الكونية"(٤).

- وفي قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾(٥)

قيل إن التقدير: فوارى سوءة أخيه فأصبح من النادمين، فحُذِف المعطوف عليه مع حرف العطف(٦).

---

(١) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٩٥، والدر المصون٥٠٧/٢، وفتح القدير١٦٨.

(٢) ينظر فتح القدير١٦٨.

(٣) ينظر تفسير ابن عثيمين١٩٧/٣، ١٩٨.

(٤) روح المعاني١٦١/٢

(٥) سورة المائدة، الآية٣١.

(٦) ينظر البحر المحيط٢٣٦/٤، وفتح القدير٣٦٧.

وقيل: إن ندم قابيل لم يكن على المواراة، بل على قتل أخيه وحمله إياه، وحيرته به، حتى بعث الله إليه الغراب[١]، فالمواراة إزالة الندم، وليست سببًا فيه[٢].

وأقول: يمكن حمل الندم على تعلمه من الغراب واتباعه إيّاه في تقليده له المواراة، فيندم على المواراة الموجبة لتعلمه من الغراب[٣]، ويمكن أيضًا حمل الندم على قتل أخيه؛ لأنه لا تعارض بين هذين القولين، فيمكن حمل الندم عليهما جميعًا.

- وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾[٤]

ذهب أبوحيان إلى أن التقدير: فأرسلون فأرسلوه فقال: يا يوسف، فحُذف المعطوف عليه والمعطوف وحرف العطف[٥].

قلت: الذي يدل على هذا الكل المحذوف هو طرفا الكلام، وهما: (فأرسلون)، و(يوسف أيها الصديق)؛ لأن بين هذين الطرفين تلازمًا طبيعيًّا؛ لأنهم لو لم يرسلوه ما حدث قوله ليوسف عليه السلام: يوسف أيها الصديق أفتنا ..[٦].

---

(١) ينظر البحر المحيط٤/٢٣٦، ونكت وتوجيهات في تفسير القرآن المجيد٢/١٩٣.

(٢) ينظر نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد٢/١٩٣.

(٣) ينظر تفسير ابن عرفة٢/١٠٨.

(٤) سورة يوسف، الآية٤٥.

(٥) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٧، والبحر المحيط١/٣٦٨، والمقاصد الشافية٥/١٦٤، وفتح القدير٦٩٩.

(٦) ينظر الموسوعة القرآنية١/٤٧٧.

- وفي قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾[1] ذهب الطبري[2]، والزمخشري[3]، وابن عطية[4]، والعكبري[5]، والقرطبي[6]، وأبو حيان[7] إلى أن المعطوف عليه محذوف، وتبعه حرف العطف، والتقدير: فذهبا فكذبوهما فدمرناهم[8].

قال الزمخشري مفسرًا الآية:"والمعنى: فذهبا إليهم فكذبوهما فدمرناهم .. أراد اختصار القصة فذكر حاشيتها أولها وآخرها؛ لأنهما المقصود من القصة .."[9].

والذي يبدو أن المعنى يرشد إلى هذا المحذوف، وهو أن قوله تعالى:﴿فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ ليس عقِب قوله تعالى:﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ ﴾، وإنما هو في عقِب المعطوف عليه المحذوف، وهو التكذيب بالآيات الذي هو مفهوم من دلالة الكلام[10].

---

(١) سورة الفرقان، الآية٣٦.

(٢) ينظر جامع البيان١٩/٢٦٩.

(٣) ينظر الكشاف٧٤٦.

(٤) ينظر المحرر الوجيز٤/٢١٠.

(٥) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٤٠٧.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٣/٣١.

(٧) ينظر البحر المحيط٨/١٠٦.

(٨) ينظر الكشاف٧٤٦، والمحرر الوجيز٤/٢١٠، وإملاء ما منّ به الرحمن٤٠٧، والجامع لأحكام القرآن١٣/٣١، وفتح القدير١٠٤١.

(٩) الكشاف٧٤٦.

(١٠) ينظر معاني النحو٣/٢٣٤.

- وفي قوله تعالى:﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[1] ذهب الطبري[2]، وأبو حيان[3]، والسمين الحلبي[4] إلى تقدير عاطف ومعطوف عليه محذوفين قبل جملة (فانفلق)، أي: فضرب فانفلق، فحُذِف المعطوف عليه وحرف العطف[5].

وقال ابن عصفور:إن المحذوف هو(ضرب) وفاء (انفلق)[6]،والفاء في (انفلق) هي فاء(ضرب)، فأُبقي من كلٍ ما يدل على المحذوف،أُبقيت الفاء من(ضرب) واتصلت بـ(انفلق) لتدل على (ضرب) المحذوفة، وأُبقي (انفلق) ليدل على الفاء المحذوفة منه[7].

وما ذهب إليه ابن عصفور تكلف بغير دليل[8]؛ لأن لفظ الفاءين واحد، ولا يمكن أن يحصل دليل بذلك على الحذف[9].

ولعل مما يدل على صحة هذا المعطوف عليه المقدر –(فضرب فانفلق)– أن انفلاق البحر لم يكن من دون ضرب موسى عليه السلام له[1]؛ ولأنه

---

(١) سورة الشعراء، الآية٦٣.

(٢) ينظر جامع البيان٢/٢٣٢.

(٣) ينظر البحر المحيط٨/١٦٠.

(٤) ينظر الدر المصون٨/٥٢٧.

(٥) ينظر البحر المحيط٨/١٦٠، والدر المصون٨/٥٢٧، والمقاصد الشافية٥/١٧٧.

(٦) ينظر شرح الجمل١/٢١٤، والبحر المحيط٨/١٦٠.

(٧) ينظر البحر المحيط٨/١٦٠.

(٨) ينظر البحر المحيط١/٣٦٨.

(٩) ينظر مغني اللبيب٢٢٧.

ليس من لازم الأمر بالضرب انفلاق البحر[٢]؛ ولأن انفلاقه بضربه أعظم في النعمة عليه وأقوى، لعلمهم أن ذلك حصل لمكان موسى عليه السلام[٣]، ولولا هذا التقدير لكان هذا الكلام مخالفًا للواقع الذي حكاه القرآن.

(١) ينظر مفاتيح الغيب٢٤/١٢٠.

(٢) ينظر مفاتيح الغيب٢٤/١٢٠، والدر المصون٦/٢٨٨.

(٣) ينظر مفاتيح الغيب٢٤/١٢٠.

المطلب الثاني: شواهد على توجيه حذف العاطف والمعطوف في القرآن الكريم:

قد يرِد في الكلام حذف العاطف والمعطوف، وذلك إذا أُمِن اللبس وكان المراد ظاهرًا مع حذفهما(١)، فيحسن حينئذ الإيجاز والإضمار، يقول الرضي:"قد يحذف واو العطف مع معطوفه مع القرينة كما إذا قيل: من الذي اشترك هو وزيد؟ قلت: اشترك عمرو، أي: اشترك عمرو وزيد. قال الله تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ﴾(٢)، أي:لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد"(٣).

وقد دلَّ على هذا الحذف ما يأتي:

الأول:قوله تعالى:﴿أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ﴾(٤)، فحُذِف المعطوف مع حرف العطف (ومن أنفق من بعد الفتح) لدلالة ما بعده عليه(٥).

الثاني:قوله (يستوي) في صدر الآية، فإن الاستواء يستدعي شيئين بينهما تفاوت، ليتحقق نفي المساواة بينهما ، وليس في صدر الآية إلا شيء

---

(١) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، والمقاصد الشافية٥/١٦٢، ١٦٣.

(٢) سورة الحديد، من الآية١٠.

(٣) شرح الرضي على الكافية٢/٣٤٨.

(٤) سورة الحديد، من الآية١٠.

(٥) ينظر الكشاف١٠٨٢، والموسوعة القرآنية المتخصصة١/٤٨٥.

واحد[1]، وقد قال تعالى:﴿ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[2].

ومنه في القرآن الكريم أيضًا ما يأتي:

- تقتضي كلمة (بين) شيئين فصاعدًا[3]، ولم يأتِ بعدها في قول الله تعالى: ﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[4] إلا اسم إشارة مفرد، فقال الزمخشري: أشير بـ (ذلك) إلى المثنى على معنى ما ذُكر، كأنه قال: عوان بين ما ذُكر من الفارض والبِكر، فصورته صورة المفرد، وهو في المعنى مثنى[5].

ويرى أبو حيان أن ذلك مما حذف منه العاطف والمعطوف، لدلالة المعنى عليهما، والتقدير: عوان بين ذلك وهذا، أي: بين الفارض والبكر[6].

ولعل قول الزمخشري أولى؛ لأن أسماء الإشارة ليست تثنيتها وجمعها وتأنيثها على الحقيقة[7]، وذلك أن تثنية أسماء الإشارة وجمعها لم يكن بزيادة علامات بل كان بألفاظ خاصة بتلك الأحوال، فلذلك كان استعمال بعضها

(١) ينظر الموسوعة القرآنية المتخصصة١/٤٨٥.

(٢) سورة الحشر، من الآية٢٠.

(٣) ينظر فتح القدير٦٦.

(٤) سورة البقرة، من الآية٦٨.

(٥) ينظر الكشاف٨١، والتذييل٦/٢٠.

(٦) ينظر البحر المحيط١/٤٠٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم٣/٥٤٨.

(٧) ينظر الكشاف٨١، والتحرير والتنوير١/٥٢٩.

في معنى بعض أسهل إذا كان على تأويل[١]، ولذلك حسُن استعمال (ذلك) للدلالة على المثنى.

- وفي قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٢] ذهب الطبري[٣]، والزمخشري[٤]، وابن عطية[٥]، وأبو حيان[٦] إلى أن في الآية حذفًا، والتقدير: فضربوه فحيي كذلك يحيي الله الموتى[٧]، فحُذف المعطوف والمعطوف عليه وحرف العطف، أي: (فضربوه فحيي)[٨].

قال الطبري:"فإن قال قائل: وما كان معنى الأمر بضرب القتيل ببعضها؟ قيل: ليحيا فينبئ نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم والذين أدارؤوا فيه مَن قاتله. فإن قال قائل: وأين الخبر عن أن الله جل ثناؤه أمرهم بذلك لذلك؟ قيل: ترك ذلك اكتفاء بدلالة ما ذُكِر من الكلام الدال عليه .. ومعنى الكلام: فقلنا اضربوه ببعضها ليحيا فضربوه فحيي ..."[٩].

---

(١) ينظر التحرير والتنوير١/٥٢٩.

(٢) سورة البقرة، الآية٧٣.

(٣) ينظر جامع البيان٢/٢٣١ ، ٢٣٢.

(٤) ينظر الكشاف٨٢.

(٥) ينظر المحرر الوجيز١/١٦٥.

(٦) ينظر البحر المحيط١/٤٢٠.

(٧) ينظر الكشاف٨٢، والمحرر الوجيز١/١٦٥، والبحر المحيط١/٤٢٠، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم٣/٥٤٨.

(٨) ينظر الكشاف٨٢، والمحرر الوجيز١/١٦٥، والبحر المحيط١/٤٢٠.

(٩) جامع البيان٢/٢٣١، ٢٣٢.

ولعل مما يدلّ على صحة هذا التقدير ما قبله وما بعده، فـ"دلّ على (ضربوه) قوله تعالى:﴿ ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَا ﴾[1]، ودلَّ على (فحيي) قوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾[2].

- وفي قوله تعالى:﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗا ﴾[3] ذهب الفراء[4]، والزجاج[5]، إلى أن العاطف والمعطوف محذوفان، والمعنى: لا يسألون الناس ألبتّة، لا سؤالَ إلحاح، ولا سؤالَ غير إلحاح[6]؛ والإلحاف: الإلحاح في السؤال[7]، "فاكتُفي بالإلحاف من غيره، وجاز اختصاصه بالذكر؛ لأن القصد إنما هو نفي صفة الذم عنهم"[8].

---

(١) البحر المحيط١/٤٢٠.

(٢) ينظر الكشاف٨٢، والبحر المحيط١/٤٢٠.

(٣) سورة البقرة، من الآية٢٧٣.

(٤) ينظر معاني القرآن١/١٨١.

(٥) ينظر معاني القرآن وإعرابه١/٣٥٧.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء١/١٨١، ومعاني القرآن وإعرابه١/٣٥٧، والكشاف١٥٣، وفتح القدير١٨٨.

(٧) ينظر الكشاف١٥٣.

(٨) التفسير البسيط٤/٤٥٧.

قال الفراء: لا يسألون الناس إلحافًا ولا غير إلحاف، "ومثله قولك في الكلام: قلما رأيت مثل هذا الرجل ، ولعلك لم تر قليلًا ولا كثيرًا من أشباهه"(١)، فهم لا يسألون الناس إلحافًا ولا غير إلحاف(٢).

وذهب الزمخشري إلى أن المعنى: أنهم إن سألوا سألوا بتلطف، ولم يُلحّوا في سؤالهم(٣).

ولعل ما ذهب إليه الفراء أولى لما يأتي:

١-أن الله تعالى وصفهم بالتعفف قبل ذلك فقال:﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾(٤)، فجعل التعفف صفة لازمة لهم لا تفارقهم، والتعفف ترك السؤال أصلاً(٥).

٢- أن كون الجاهل بهم يحسبهم أغنياء لا يكون إلا مع عدم السؤال ألبتّة(٦).

٣- قوله تعالى قبل ذلك أيضاً:﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ﴾(٧)، "ولو كانت المسألة من شأنهم لما كانت بالنبي صلى الله وسلم إلى معرفتهم بالعلامة والدلالة حاجة؛ إذ السؤال ينبئ عن حالهم .. "(١).

---

(١) معاني القرآن١/١٨١.

(٢) ينظر فتح القدير١٨٨.

(٣) ينظر الكشاف ١٥٣.

(٤) سورة البقرة، من الآية٢٧٣

(٥) ينظر فتح القدير١٨٨.

(٦) ينظر المصدر السابق١٨٨.

(٧) سورة البقرة، من الآية٢٧٣.

- أجاز العلماء في (أحد) من قوله تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[٢] وجهين:

الأول: أن يكون (أحد) بمعنى (واحد)[٣]، فهمزته مبدلة من واو[٤]،

وعلى هذا يكون المعطوف وحرف العطف محذوفين، والتقدير: بين أحد وأحد منهم[٥]، أي: بين واحد وواحد[٦].

قال أبو حيان: "وحذف المعطوف لفهم السامع، والتقدير: بين أحد منهم وبين نظيره، فاختصر، أو بين أحد منهم والآخر ..."[٧].

الثاني: أن يكون (أحد) في معنى العموم، وهو (أحد) الذي لا يستعمل إلا في الجحد، ويراد به العموم[٨]، وهمزته أصلية لا مبدلة من الواو، فلا تقدير[٩]؛ فكأنه قيل: لا نفرق بين الجميع من الرسل[١٠].

---

(١) الكشف والبيان٧/٣٥٤.

(٢) سورة البقرة، من الآية٢٨٥.

(٣) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، والبحر المحيط١/٦٥١، و٨/٤٧٥، ومغني اللبيب٧٢١، والمقاصد الشافية٥/١٦٥.

(٤) ينظر البحر المحيط١/٦٥١، ومغني اللبيب٧٢١.

(٥) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، ومغني اللبيب٧٢١، والمقاصد الشافية ٥/١٦٥.

(٦) ينظر البحر المحيط ٨/٤٧٥، والدر المصون ٩/١١٨.

(٧) البحر المحيط ١/٦٥١.

(٨) ينظر مغني اللبيب ٧٢١.

(٩) ينظر المصدر السابق ٧٢١، وروح المعاني ٩/٨٨.

(١٠) ينظر الدر المصون ٢/٦٩٤، ٦٩٥.

ورُدَّ الثاني "بأنه يقتضي حينئذ أن المعرَّض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل، وإنما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة"[١].

ولعل القول الأول أولى، وأن المقدَّر (بين أحد وبين الله)[٢]، بدليل قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾[٣]، والقرآن الكريم يفسر بعضه ببعض، ويستدل على التقدير في بعض مواضعه من بعض[٤].

- وفي قول الله تعالى: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[٥] ذهب الفراء إلى أن (أمة) مرتفعة بـ (سواء) ارتفاع الفاعل[٦]، والتقدير: ليس يستوي أمة من أهل الكتاب قائمة يتلون آيات الله وأمة كافرة[٧]، فحُذفت الجملة المعادِلة - المشتملة على المعطوف وحرف العطف -، اكتفاء بالجملة الأولى[٨]؛ ولأن المساواة تقتضي شيئين[٩]، كقوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[١٠].

---

(١) مغني اللبيب ٧٢١.

(٢) ينظر المصدر السابق ٧٢١.

(٣) سورة النساء، من الآية ١٥٠.

(٤) ينظر حاشية الدسوقي ٣٩٢/٣.

(٥) سورة آل عمران، من الآية ١١٣.

(٦) ينظر البحر المحيط ٣٠٨/٣، وفتح القدير ٢٣٩.

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٧٦/٤، والبحر المحيط ٣٠٨/٣، وفتح القدير ٢٣٩.

(٨) ينظر فتح القدير٢٣٩ .

(٩) ينظر البحر المحيط٣٠٨/٣.

(١٠) سورة الحج، من الآية٢٥.

وقد رُدَّ قول الفراء بأنه يرفع (أمة) بـ (سواء) فلا يعود على اسم (ليس) شيء، وبأنه يضمر ما لا يحتاج إليه؛ لأنه قد تقدم ذكر الأمة الكافرة[١].

ويبدو أن ما قاله الفراء قوي، وحاصله: أن معنى الآية: لا يستوي أمة من أهل الكتاب شأنها كذا وأمة أخرى شأنها كذا[٢]، وليس تقدير هذا المحذوف من باب ما لا حاجة إليه "فإن تقدم الأمة الكافرة لا يفيد مفاد تقدير ذكرها هنا، وأما قوله: إنه لا يعود على اسم (ليس) شيء، فيرده أن تقدير العائد شائع مشتهر .."[٣].

- وفي قوله تعالى:﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٤]، قيل: إن (سكن) في الآية بمعنى ثبت واستقر[٥]، وقيل: هو من سكن مقابل تحرك[٦]، فعلى الأول لا حذف في الآية[٧]، وعلى الثاني اختُلف في ذلك على قولين أيضًا:

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن٤/١٧٦، وفتح القدير٢٣٩.

(٢) ينظر فتح القدير٢٣٩.

(٣) المصدر السابق٢٣٩ .

(٤) سورة الأنعام، الآية١٣.

(٥) ينظر البحر المحيط٤/٤٤٩، ومغني اللبيب٧٢١.

(٦) ينظر مغني اللبيب٧٢١، والبحر المحيط٤/٤٤٩.

(٧) ينظر مغني اللبيب٧٢١.

الأول: أن المعطوف وحرف العطف محذوفان لفهم المعنى[١]، والتقدير: وله ما سكن وما تحرك[٢]، فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر[٣].

قال البغوي: "أراد: ما سكن وما تحرّك .. وقيل: إنما خصّ السكون بالذكر؛ لأن النعمة فيه أكثر"[٤].

الثاني: أنه لا حذف في الآية[٥]؛ لأن كل متحرك قد يسكن[٦]، قال أبو حيان: "واقتصر على الساكن؛ لأن كل متحرك قد يسكن، وليس كل ما يسكن يتحرك، وقيل: لأن السكون أكثر وجودًا من الحركة"[٧].

ولعل القول الأول أولى؛لأن حذف المعطوف كثير في كلام العرب[٨]،وجاز حذفه، لفهم المعنى ،وحذف الشيء "تارة يكون لدلالة خلافه أو ضده أو نقيضه...وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بإثبات نقيضه"[٩] .

---

(١) ينظر المصدر السابق٧٢١، والجامع لأحكام القرآن٦/٣٩٦، والبحر المحيط٤/٤٤٩.

(٢) ينظر مغني اللبيب٧٢١، والبحر المحيط٤/٤٤٩.

(٣) ينظر فتح القدير ٤١١.

(٤) معالم التنزيل٢/١١٣.

(٥) ينظر البحر المحيط٤/٤٤٩، واللباب في علوم الكتاب٨/٥٢.

(٦) ينظر البحر المحيط٤/٤٤٩.

(٧) المصدر السابق٤/٤٤٩.

(٨) ينظر الدر المصون٢/٦٩٦.

(٩) البحر المحيط٧/٢٥.

– في قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[1] أجاز الزجاج[2]، والقرطبي[3]، وأبو حيان[4]، أن يكون المعنى: ولتستبين سبيل المجرمين والمؤمنين، ثم

حُذفت الواو وما عَطَفَتْ؛ لدلالة المعنى عليهما[5]، واكتفاء بذكر أحد الضدين عن الآخر[6].

قال الزجاج:"وجائز أن يكون المعنى: ولتستبين سبيل المجرمين ولتستبين سبيل المؤمنين، إلا أن الذكر والخطاب هاهنا في ذكر المجرمين، فذُكِروا وتُرِك ذكر سبيل المؤمنين؛ لأن في الكلام دليلًا عليها"[7].

وقيل:إن(سبيل المؤمنين) مضمنٌ به الكلام؛ لأن(سبيل المجرمين) إذا بانت فقد بانت معها (سبيل المؤمنين)[8]، "كما تقول:(زيد ضارب) تضمن هذا الكلام ذكر المضروب"[9].

---

(١) سورة الأنعام، الآية٥٥

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه٢/٢٥٥.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن٦/٤٣٧.

(٤) ينظر البحر المحيط٤/٥٢٩.

(٥) ينظر معاني القرآن وإعرابه٢/٢٥٥، والجامع لأحكام القرآن٦/٤٣٧، والبحر المحيط٤/٥٢٩.

(٦) ينظر غرائب التفسير١/٣٦٢.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٥٥.

(٨) ينظر المحرر الوجيز ٢/٢٩٨، والجامع لأحكام القرآن ٦/٤٣٧، والبحر المحيط ٤/٥٢٩.

(٩) التفسير البسيط٨/١٨٢.

ويبدو أنه لا داعي هنا إلى تقدير عاطف ومعطوف؛ لأن المقام إنما يقتضي ذكر المجرمين فقط؛ إذ هم الذين أثاروا ما تقدم ذكره قبل هذه الآية من الأقوال[١]، وهم أهم في هذا الموضع؛ لأنها آياتُ ردٍّ عليهم[٢].

- وفي قول الله تعالى:﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾[٣] ذهب النحاس[٤]، والبغوي[٥]، والشوكاني[٦]، إلى أن المعطوف وحرف العطف محذوفان، والتقدير: يغشي الليل النهار ويغشي النهار الليل[٧]، وذلك لأن كلًا من الليل والنهار يغطي صاحبه، ولم يذكر المعطوف وحرف العطف لدلالة الكلام عليهما[٨].

قال البغوي: ومعنى الآية "أي: يأتي الليل على النهار فيغطيه، وفيه حذف أي: ويغشي النهار الليل، ولم يذكر لدلالة الكلام عليه ..."[٩].

---

(١) ينظر البحر المحيط٤/٥٢٩.

(٢) ينظر المصدر السابق٤/٥٢٩.

(٣) سورة الأعراف، من الآية٥٤.

(٤) ينظر إعراب القرآن٣/٤٢.

(٥) ينظر معالم التنزيل٣/٢٣٦.

(٦) ينظر فتح القدير٤٧٨.

(٧) ينظر معالم التنزيل٣/٢٣٦، وفتح القدير٤٧٨.

(٨) ينظر معالم التنزيل٣/٢٣٦.

(٩) المصدر السابق٣/٢٣٦.

ولعل مما يدلّ على حذف المعطوف مع العاطف هنا أيضًا ذِكرهما في آية أخرى، وذلك قوله تعالى:﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِ﴾[1][2]، و"تكوير الليل على النهار تغشيته إياه حتى يذهب ضوءه، ويغشي النهار على الليل فيذهب ظلمته"[3].

- أجاز العلماء في قوله تعالى:﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾[4] وجهين:

الأول: أن يكون المعطوف وحرف العطف محذوفين، أي: تقيكم الحرَّ والبرد[5].

قال الفراء: "ولم يقل: والبرد، وهي تقي الحرَّ والبرد، فترك لأن معناه معلوم والله أعلم .."[6].

وقال الزجاج: "ولم يقل: تقيكم البرد؛ لأن في الكلام دليلًا على أنها تقي البرد؛ لأن ما يستر من الحر يستر من البرد"[7].

---

(١) سورة الزمر، من الآية ٥.

(٢) ينظر معالم التنزيل ٢٣٦/٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٥/١٥.

(٤) سورة النحل، من الآية ٨١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٢، وشرح التسهيل ٢٣٦/٣، والبحر المحيط ١٦/٦، ومغني اللبيب ٧٢١، والمقاصد الشافية ١٦٤/٥.

(٦) معاني القرآن ١١٢/٢.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٢.

قيل: ووجه تخصيص (الحر) بالذكر أن الوقاية منه كانت أهم عند العرب من الوقاية من البرد؛ لغلبة الحر في بلادهم[١].

الثاني: أن يكون اكتفى عن ذكر المعطوف والعاطف هنا بقوله تعالى في أول السورة:﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾[٢]، وحينئذ لا حذف في الآية[٣].

ولعل القول الأول أولى، وهو العطف بالحرف المحذوف، "ولم يذكر البرد اكتفاء بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر؛ لأن ما وقى من الحر وقى من البرد"[٤]، وحذف الشيء "تارة يكون لدلالة خلافه أو ضده أو نقيضه..."[٥]، وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بإثبات نقيضه[٦].

– وفي قول الله تعالى:﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَمُوسَىٰ﴾[٧] خاطب فرعونُ موسى وهارونَ عليهما السلام، ثم نادى موسى وحده بعد مخاطبتهما معا، وللعلماء في ذلك أقوال:

---

(١) البحر المحيط ١٦/٦.

(٢) سورة النحل، من الآية ٥.

(٣) ينظر مغني اللبيب ٧٢١.

(٤) فتح القدير٧٩٦.

(٥) البحر المحيط١٦/٦.

(٦) المصدر السابق١٦/٦.

(٧) سورة طه، الآية٤٩.

الأول: أن موسى هو الأصل في النبوة والرسالة، وهارون عليه السلام وزيره وشريكه في النبوة ورِدءٌ له[١].

الثاني: أن المجاوبة إنما تكون من الواحد لا من الجميع[٢]، قال الفراء: "يكلم الاثنين ثم يجعل الخطاب لواحد؛ لأن الكلام إنما يكون من الواحد لا من الجميع، ومثله مما جُعِل الفعل على اثنين وهو لواحد قوله: (نسيا حوتهما) وإنما الذي نسيه واحد؛ ألا ترى أنه قال لموسى:(فإني نسيت الحوت) .."[٣].

الثالث: أن المعطوف وحرف العطف محذوفان، للعلم بهما، أي: فمن ربكما يا موسى وهارون[٤].

قال العكبري: "قوله تعالى:﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ أي: وهارون، فحذف للعلم به"[٥].

ويبدو أن الأول أولى، وهو أن موسى هو الأصل في النبوة، وهو المتحمل أعباء الرسالة، فكان المتكلم عن نفسه وعن أخيه، وهارون إنما هو وزيره وشريكه في النبوة والرسالة.

---

(١) ينظر الكشاف٦٥٧، والبحر المحيط٣٣٩/٧.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء١٨٠/٢، وجامع البيان٣١٦/١٨.

(٣) معاني القرآن١٨٠/٢.

(٤) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٣٧٠.

(٥) المصدر السابق٣٧٠

- وفي قوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[1] ذهب ابن مالك إلى أن التقدير: أن عبَّدت بني إسرائيل – أي: استعبدتهم – ولم تعبّدني[2]، فحذف المعطوف وحرف العطف[3].

قلت: تُرِك ذكر العاطف والمعطوف (ولم تُعبّدني)؛ لدلالة قوله:(أن عبّدت بني إسرائيل) عليهما، "والعرب تفعل ذلك اختصارًا للكلام"[4]، ونظير ذلك في الكلام أن يستحق رجلان من ذي سلطان عقوبة، فيعاقب أحدهما ويعفو عن الآخر، فيقول المعفو عنه: هذه نعمة عليّ من الأمير أن عاقب فلانًا ولم يعاقبني، ثم حذف (ولم يعاقبني) لدلالة الكلام عليه[5].

فموسى عليه السلام يقول: كيف تمّنُ عليّ أن عبّدت بني إسرائيل ولم تستعبدني، فهذه ليست نعمة؛ لأن كون الإنسان لا يقتل هذا الرجل وهو يقتل غيره عدوانًا، ليس بنعمة؛ إذ لم يُسدِ إليه نفعًا، ولم يدفع عنه ضررًا ، غاية ما هنالك أنه امتنع عن ظلمه[6].

---

(١) سورة الشعراء، الآية٢٢.

(٢) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦.

(٣) ينظر مغني اللبيب٧٤٨، والمقاصد الشافية٥/١٦٤.

(٤) جامع البيان١٩/٣٤٢.

(٥) ينظر جامع البيان١٩/٣٤٢.

(٦) ينظر تفسير ابن عثيمين١/٦٦ – ٦٨.

- وفي قول الله تعالى: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾[1] ذهب أبو حيان إلى أن العاطف والمعطوف محذوفان، والتقدير: ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه[2].

وقيل: إن في حذف المعطوف هنا ما لا يخفى[3].

والظاهر أن في الآية معطوفًا محذوفًا، ويدلّ عليه شيئان:

الأول: قول الرهط الذين تقاسموا وتحالفوا على قتل نبي الله صالح عليه السلام: لنبيتنّه وأهله[4].

الثاني: ما رُوي من أنهم كانوا عزموا على قتل صالح عليه السلام وقتل أهله[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾[6] ذهب الفراء[7]، والطبري[8]، والقرطبي[9]، وأبو حيان[10] إلى أن المعطوف وحرف

---

(١) سورة النمل، الآية٤٩.

(٢) ينظر البحر المحيط٨/٢٥١، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم٣/٥٥٢.

(٣) ينظر روح المعاني١٩/٢١٣.

(٤) ينظر البحر المحيط٨/٢٥١، والبرهان في علوم القرآن٣/١٥٧.

(٥) ينظر المصدران السابقان.

(٦) سورة الروم، الآية٣٠، ومن الآية٣١.

(٧) ينظر معاني القرآن٢/٣٢٥.

(٨) ينظر جامع البيان٢٠/١٠٠.

(٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٤/٣٢.

(١٠) ينظر البحر المحيط٨/٣٩٠.

العطف محذوفان، والتقدير: فأقم وجهك وأمتك[١]؛ لأن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته[٢]، أي: فأقيموا وجوهكم منيبين إليه[٣]، و(منيبين) حال من الجميع[٤].

قال الطبري:"فإن قال قائل: وكيف يكون حالًا منها ، والكاف كناية عن واحد، والمنيبون صفة بجماعة؟ قيل:لأن الأمر من الكاف كناية اسمه من الله في هذا الموضع أمر منه له ولأمته، فكأنه قيل له: فأقم وجهك أنت وأمتك للدين حنيفاً، منيبين إليه"[٥].

والذي يظهر لي أنه جاز حذف المعطوف هنا لدلالة (منيبين إليه) عليه[٦]، فهو حال من الجميع[٧]؛ ولأن المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل معه فيها الأمة[٨].

---

(١) ينظر جامع البيان٢٠/١٠٠، والجامع لأحكام القرآن١٤/٣٢، والبحر المحيط٨/٣٩٠، والدر المصون٩/٤٤.

(٢) ينظر معالم التنزيل ٦/٢٧١، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٣٢، والبحر المحيط ٨/٣٩٠.

(٣) ينظر معاني القرآن للأخفش٢/٧٥، والجامع لأحكام القرآن١٤/٣٢.

(٤) ينظر الدر المصون٩/٤٤.

(٥) جامع البيان٢٠/١٠٠.

(٦) ينظر الدر المصون٩/٤٤

(٧) ينظر المصدر السابق٩/٤٤.

(٨) ينظر معالم التنزيل٦/٢٧١.

- وفي قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[1] خصَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء، ثم عمم الخطاب في الحكم فقال:(إذا طلقتم النساء)، وللعلماء في هذا الخطاب أقوال:

الأول: أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته[2]، والتقدير: يا أيها النبي وأمته إذا طلقتم النساء، فحذف المعطوف وحرف العطف لدلالة ما بعدهما عليهما[3]، قال أبو حيان:"فكأنه ثَمَّ محذوف تقديره:

يا أيها النبي وأمة النبي إذا طلقتم، فالخطاب له ولهم، أي: أنت وأمتك"[4].

الثاني: أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فقط، وذُكر بلفظ الجمع تعظيمًا له وتفخيمًا[5].

الثالث: أنه على إضمار قول، أي: يا أيها النبي قل للمؤمنين إذا طلقتم النساء[6].

---

(١) سورة الطلاق ، من الآية١

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه٢٩٣/١، وجامع البيان٢٩٨/١٢، والمحرر الوجيز٣٢٢/٥، والبحر المحيط١٩٦/١٠.

(٣) ينظر البحر المحيط١٩٦/١٠.

(٤) البحر المحيط١٩٦/١٠.

(٥) ينظر المحرر الوجيز ٣٢٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٤٨/١٨، والبحر المحيط ١٩٦/١٠.

(٦) ينظر البحر المحيط ١٩٦/١٠.

وقد رُدَّ الثاني بأنه يقتضي اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم دون أمته(١).

ورُدَّ الثالث بأنه يقتضي أن هذا الحكم مختص بأمته دونه صلى الله عليه وسلم(٢).

وقيل: إن القول الثالث أكثر مناسبة بالمقام، فيكون مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾(3)، وقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾(4)؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان أصيلًا في المأمورات كما أن أمته أصيلة في المنهيات إلا أن الطلاق لما كان أبغض المباحات إلى الله تعالى كان الأولى أن يسند التطليق إلى أمته دونه صلى الله عليه وسلم(٥).

والراجح عندي هو الأول؛ لأنه صلى الله عليه وسلم إمام الأمة وقدوتهم والمقدم عليهم(٦)، فإذا خوطب خطاب الجمع كانت أمته داخلة في ذلك الخطاب(٧)؛ ولأن حكم الطلاق يشترك فيه النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل٢/٣٨٣.

(٢) ينظر المصدر السابق٢/٣٨٣.

(3) سورة الأحزاب، من الآية٢٨.

(4) سورة النور، من الآية٣٠.

(٥) ينظر روح البيان١٠/١٩.

(٦) ينظر الكشاف١١١٤.

(٧) ينظر المصدر السابق١١١٤.

وأمته[1]، وخُصَّ عليه السلام بالنداء تعظيمًا له، كما يقال لرئيس القوم: يا فلان افعلوا كيْت وكيْت[2]، أي: افعل أنت وقومك، فكأنه قال: يا أيّها النبي إذا طلقت أنت وأمتك[3].

***

(١) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل ٣٨٣/٢.

(٢) ينظر الكشاف١١١٤.

(٣) ينظر الكشاف١١١٤، والبحر المحيط١٩٦/١٠، والتسهيل لعلوم التنزيل٣٨٣/٢.

المطلب الثالث: شواهد على توجيه حذف العاطف وحده في القرآن الكريم:

أجاز كثير من النحويين – كما سبق – حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف عليه، وساقوا عليه شواهد قدَّروا فيها حذف العاطف وحده(١).

ومنه في القرآن الكريم ما يأتي:

– قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾(٢).

قُرئ قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ بوجهين:

أحدهما: (وقالوا اتخذ الله ولدًا) بالواو(٣) عطفًا لهذه الجملة الخبرية على قوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾(٤)(٥)، وقيل: هي معطوفة على قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾(٦)(٧).

---

(١) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، ومغني اللبيب٧٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآيات١١٤-١١٦.

(٣) وهي قراءة الجمهور. ينظر السبعة في القراءات١٦٩، والبحر المحيط١/٣١٣، والدر المصون٢/٨٣، والنشر في القراءات العشر٢/٢٥٠، والتحرير والتنوير١/٦٦٥.

(٤) سورة البقرة، من الآية ١١١.

(٥) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٥٩.

(٦) سورة البقرة، من الآية ١١٣

(٧) ينظر التحرير والتنوير١/٦٦٥.

والآخر:(قالوا) بغير واو[١]، وفي تخريج هذه القراءة قولان:

الأول: الاستئناف[٢]. قال ابن عاشور:"كأن السامع بعد أن سمع ما مر من عجائب هؤلاء الفرق الثلاث جمعًا وتفريقًا تسنى له أن يقول: لقد أسمعتنا من مساويهم عجبًا فهل انتهت مساويهم أم لهم مساوٍ أخرى؟ لأن ما سمعناه مؤذن بأنها مساوٍ لا تصدر إلا عن فطر خبيثة"[٣].

الثاني: حذْف حرف العطف وهو مراد[٤].

ولعل أمثل التخريجين هو التخريج الثاني، وذلك لما يأتي:

الأول: أنه يجوز عند حذف الواو أن يُلْحظ معنى العطف، ويستغنى عنه بربط الضمير بما قبل هذه الجملة[٥].

الثاني: أن هذه الآية ملابسة لما قبلها من قوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾[٦]؛ لأن القائلين: (اتخذ الله ولدًا) من جملة المتقدم ذكرهم، فيستغنى عن ذكر الواو لالتباس الجملة بما قبلها[٧].

---

(١) وهي قراءة ابن عامر. ينظر السبعة١٦٩.

(٢) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٥٩، والبحر المحيط١/٣١٣، والدر المصون٢/٨٣ .

(٣) التحرير والتنوير١/٦٦٥.

(٤) ينظر الدر المصون٢/٨٣.

(٥) ينظر المصدر السابق٢/٨٣.

(٦) سورة البقرة، من الآية١١٤.

(٧) ينظر البرهان في علوم القرآن٣/٢١١.

- قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[1].

قرئ قوله تعالى: (ويكّفر) بوجهين:

أحدهما: بالواو (ويكفِّرُ)[2].

والآخر: (يكّفرْ) بإسقاط الواو وجزم الراء[3]، وفي تخريج هذه القراءة قولان:

الأول: أنه معطوف على محل قوله: (فهو خير لكم)، وحرف العطف محذوف[4].

الثاني: أنه بدل من محل قوله: (فهو خير لكم)، وكأن المعنى: وإن تخفوها يكن لكم الإخفاء خيرًا من الإبداء ويكفرْ عنكم سيئاتكم[5].

وقد ضعَّف السمين الحلبي القول الأول فقال:"وهو ضعيف جدًا؛ لأن فيه حذف حرف العطف، وهو ممنوع لم يرد منه إلا شيء شاذ يمكن تأويله"[6].

ويبدو أن حذف حرف العطف جائز وليس ممنوعًا، وقد وَرَد منه كثير، قال القرطبي:"حذف حرف العطف كثير .."[7]. وإنما يمتنع حذف حرف

---

(١) سورة البقرة، الآية٢٧١.

(٢) وهذه قراءة ابن عامر وعاصم في رواية حفص. ينظر السبعة في القراءات١٩١، والدر المصون٢/٦١١.

(٣) وهذه قراءة الأعمش. ينظر البحر المحيط٢/٦٩١، والدر المصون٢/٦١٠.

(٤) ينظر البحر المحيط٢/٦٩١، والدر المصون٢/٦١١.

(٥) ينظر المصدران السابقان.

(٦) الدر المصون١٠/٥١٦.

(٧) الجامع لأحكام القرآن١٨/٣٧.

العطف إن أوقع حذفه في لبس[١]، ولا لبس بحذفه في الآية، فتكون القراءة بحذف الواو في (ويكفّر) كالقراءة المشهورة بإثبات الواو.

- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾[٢].

أجاز العلماء في الواو من قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ وجهين:

الأول: أن تكون عاطفة، فيكون قوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ معطوفًا على لفظ الجلالة[٣].

الثاني: أن تكون استئنافًا[٤].

وعلى القول بكون الواو هنا عاطفة اختُلف في إعراب جملة (يقولون آمنا به) على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها معطوفة بحرف محذوف، أي: ويقولون آمنا به[٥].

الثاني: أن تكون في محل نصب على الحال، أي: والراسخون في العلم يعلمونه قائلين: آمنا به[٦].

---

(١) ينظر المقاصد الشافية٥/١٦٢، ١٦٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٧

(٣) ينظر النكت في القرآن١/١٨٧، والبحر المحيط٢/٤٠١، والدر المصون٣/٢٩.

(٤) ينظر النكت في القرآن١/١٨٦، الدر المصون ٣/٢٩.

(٥) ينظر أضواء البيان١/١٩٥.

(٦) ينظر النكت في القرآن١/١٨٧، والبحر المحيط٢/٤٠١، والدر المصون٣/٢٩.

الثالث: أنها خبر مبتدأ محذوف، أي: هم يقولون[١]، أو: هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به[٢].

ورُدَّ الثاني بأن فيه إشكالًا، وهو أن صاحب الحال هو الذي تقدم ذكره، وهنا تقدم ذكر الله تعالى وذكر الراسخين في العلم، والحال لا يمكن إلا من الراسخين فيلزم ترك الظاهر[٣].

وأجيب بأنه يجوز إتيان الحال من المعطوف فقط دون المعطوف عليه، فيكون قوله تعالى:﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ حالًا من قوله تعالى:﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ فقط[٤]، وعليه يكون المعنى: والراسخون في العلم يعلمون تأويله كذلك قائلين آمنا به[٥].

ولكنْ هنا مانع آخر من جعل ذلك حالًا، وهو تقييد علمهم بتأويله بحال كونهم قائلين آمنا به ليس بصحيح، "فإن الراسخين في العلم على القول بصحة العطف على الاسم الشريف يعلمونه في كل حال من الأحوال لا في هذه الحالة الخاصة فاقتضى هذا أن جعل قوله:(يقولون آمنا به) حالًا غير صحيح"[٦].

---

(١) ينظر الدر المصون٣/٢٩.

(٢) ينظر مفاتيح الغيب٧/١٥٤.

(٣) ينظر المصدر السابق٧/١٥٤.

(٤) ينظر الدر المصون٣/٢٩، وفتح القدير٢٠٣.

(٥) ينظر الدر المصون٣/٢٩.

(٦) فتح القدير٢٠٣.

ورُدَّ الثالث بأن تفسير كلام الله تعالى بما لا يحتاج معه إلى الإضمار أولى من تفسيره بما يحتاج معه إلى الإضمار(١).

ويبدو أنه إذا كانت جملة (يقولون) لا يصح أن تكون حالًا لما سبق، فالأقرب – والله أعلم– أنها معطوفة بالحرف المحذوف، والعطف بالحرف المحذوف أجازه ابن مالك(٢)، وجماعة من النحويين(٣).

– قال تعالى:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾(٤).

قرئ قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾بوجهين:

أحدهما: (إن الدين) بكسر الهمزة على الاستئناف، وهذه قراءة الجمهور(٥).

والآخر: (أن الدين) بفتح الهمزة، وهذه قراءة ابن عباس(٦)، والكسائي(٧)، وقد خُرِّجت هذه القراءة على أوجه، منها:

الأول:أن يكون "أن الدين" معطوفًا بحرف محذوف على قوله تعالى:﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، أي: وشهد أن الدين عند الله الإسلام(٨).

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب٧/١٥٤.

(٢) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦ وما بعدها.

(٣) ينظر أضواء البيان١/١٩٥.

(٤) سورة آل عمران، الآيتان١٨، ١٩ .

(٥) ينظر السبعة٢٠٢، والبحر المحيط٢/٣٠٩، والدر المصون٣/٨٣.

(٦) ينظر البحر المحيط٢/٣٠٩.

(٧) ينظر السبعة ٢٠٢، والبحر المحيط ٢/٣٠٩، والدر المصون٣/٨٣.

(٨) ينظر البحر المحيط٢/٣٠٩، والدر المصون٣/٨٥ ، ومغني اللبيب٧٣٠.

الثاني:أن يكون "أن الدين" بدلًا من قوله تعالى:﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[١]، "كأنه قيل: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام، والبدل هو المبدل منه في المعنى، فكان بيانا صريحًا؛ لأن دين الله هو التوحيد والعدل"[٢].

الثالث: أن يكون (أن الدين) معمولاً لقوله تعالى:﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، أي: شهد الله بأن الدين، فلما حذف حرف الجر جاز أن يحكم على موضعه بالنصب أو الجر[٣].

ورُدَّ الأول من الأوجه السابقة بأن فيه فصلًا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب المفعول، وهو قوله:﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع، وهو قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٤].

وردَّ أبو حيان الثاني بأنه يؤدي إلى تركيب بعيد أن يأتي مثله في كلام العرب، وهو (عرف زيد أنه لا شجاع إلا هو، وبنو تميم وبنو دارم ملاقيًا للحروب لا شجاع إلا هو البطل المحامي أن الخصلة الحميدة هي البسالة)[٥]، "وتقريب هذا المثال:(ضرب زيد عائشة والعمران حنقا أختَك)، فحنقًا حال من زيد، وأختك بدل من عائشة، ففصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وهو لا يجوز، وبالحال لغير المبدل منه، وهو لا يجوز؛ لأنه فصل بأجنبي بين المبدل منه والبدل"[٦].

---

(١) ينظر الدر المصون٣/٨٣، ومغني اللبيب٧٣٠.

(٢) الكشاف ١٦٥.

(٣) ينظر البحر المحيط٢/٣١٠، والدر المصون٣/٨٥.

(٤) ينظر البحر المحيط٢/٣١٠، ومغني اللبيب٧٣٠.

(٥) ينظر البحر المحيط٢/٣١٠.

(٦) المصدر السابق٢/٣١٠.

ولا يظهر لي منع ذلك "ولا عدم صحة تركيبه حتى يقول ليس بجيد (وبعيد أن يأتي عن العرب مثله)، وما ادعاه .. في المثال الثاني أن فيه الفصل بأجنبي فيه نظر؛ إذ هذه الجمل صارت كلها كالجملة الواحدة لِما اشتملت عليه من تقوية كلمات بعضِها ببعض"(١).

- قوله تعالى:﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾(٢).

قرئ قوله تعالى:(وسارعوا) بوجهين:

أحدهما: (وسارعوا) بالواو(٣).

والآخر: (سارعوا) بدون واو(٤)، وفي تخريج هذه القراءة ثلاثة أقوال:

الأول: أنه معطوف على قوله تعالى:﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾(٥)، وحرف العطف محذوف(٦)، وإنما "حُذِف العاطف؛ لقرب كل واحد منهما من الآخر في المعنى، فإن قوله:(وسارعوا)، وقوله:(وأطيعوا) كالشيء الواحد"(٧).

---

(١) الدر المصون٣/٨٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية١٣٣.

(٣) ينظر السبعة٢١٦، والنشر٢/٢٤٢.

(٤) ينظر السبعة٢١٦، والنشر٢/٢٤٢.

(٥) سورة آل عمران، من الآية١٣٢.

(٦) ينظر البحر المحيط٢/٢٤٥، والدر المصون٢/٦١١.

(٧) اللباب في علوم الكتاب٥/٥٣٤.

الثاني: أنه بدل من جملة (وأطيعوا الله والرسول)[١]، قال ابن عاشور:"تتنزل جملة (سارعوا) منزلة البيان أو بدل الاشتمال لجملة (وأطيعوا الله والرسول) مسارعة إلى المغفرة والجنة ..."[٢].

الثالث: أنه استئناف[٣]، كأنه قيل: "كيف نطيعهما؟ فقيل: سارعوا إلى ما يُوجب المغفرة، وهو الطاعة بالإسلام والتوبة والإخلاص، وكل ما يتقرب به إلى جنة هذه صفتها .."[٤].

وقد ضعَّف السمين الحلبي القول الأول، فقال:"وهو ضعيف جدًا؛ لأن فيه حذف حرف العطف، وهو ممنوع لم يرد منه إلا شيء شاذ يمكن تأويله"[٥].

والذي يظهر أن حذف حرف العطف جائز –كما سبق– وليس ممنوعًا، وقد وَرَد منه كثير[٦].

– في قوله تعالى:﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾[٧]، أجاز ابن عطية[٨]

---

(١) سورة آل عمران، من الآية١٣٢.

(٢) التحرير والتنوير٤/٨٨.

(٣) ينظر البحر المحيط٢/٢٤٥، والدر المصون٢/٦١٠ .

(٤) حدائق الروح٥/١٣٣.

(٥) الدر المصون١٠/٥١٦.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٨/٣٧.

(٧) سورة التوبة، الآية٩٢.

(٨) ينظر المحرر الوجيز٣/٧١.

أن تكون جملة:(قلت لا أجد ما أحملكم عليه) معطوفة على الشرط من قوله تعالى:﴿ مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾، وحرف العطف محذوف[١]، و(تولوا) جواب الشرط[٢]، أو حال على إضمار (قد)[٣].

ومنع السهيلي العطف بالحرف المحذوف في هذه الآية، وجعل جواب (إذا) قوله تعالى:﴿ قُلْتَ لَآ أَجِدُ ﴾، وقوله تعالى:﴿ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ ﴾ إخبارًا عنهم وثناءً عليهم؛ لأنها نزلت في قوم مخصوصين عرفوا بأعيانهم[٤]، قال: ولو كان جواب (إذا) في قوله:﴿ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ ﴾ لكان من لم تفض عيناه من الدمع هو الذي عليه حرج وإثم، وما رفع الله الحرج عنهم إلا لأن الرسول عليه السلام لم يجد ما يحملهم عليه، وإذا عطفت (قلت لا أجد) على (أتوك) كان الحرج غير مرفوع عنهم حتى يقال(وأعينهم تفيض)[٥]، وقال:"والكلام غير محتاج إلى العطف بالواو؛ لأنه مرتبط بما قبله كالتفسير له"[٦].

وقيل: إن جملة:(قلت لا أجد ما أحملكم عليه) جواب (إذا) الشرطية[٧]، و(تولوا) جواب لسؤال مقدر "كأن قائلًا قال: ما كان حالهم إذا أجيبوا بهذا الجواب؟ فأُجيب بقوله: (تولوا)"[٨].

---

(١) ينظر البحر المحيط٥/٤٨٤، والدر المصون٦/١٠٠، ومغني اللبيب٧٣٠.
(٢) ينظر البحر المحيط٥/٤٨٤، ومغني اللبيب٧٣٠.
(٣) ينظر مغني اللبيب٧٣٠.
(٤) ينظر نتائج الفكر ٢٠٨، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ١٢٧/١.
(٥) ينظر البرهان في علوم القرآن ٢١٠/٣.
(٦) نتائج الفكر ٢٠٨.
(٧) ينظر الدر المصون٦/٩٩، ومغني اللبيب٧٣٠.
(٨) الدر المصون٦/٩٩.

وقيل: إن جملة:(قلت لا أجد ما أحملكم عليه) في محل نصب على الحال من كاف "أتوك"، أي: إذا أتوك وأنت قائل: لا أجد ما أحملكم عليه[١].

وجوَّز الزمخشري أن تكون جملة:(قلت لا أجد ما أحملكم عليه) استئنافا[٢]، أي:

إذا ما أتوك لتحملهم تولوا، ثم قُدِّر أنه قيل:لِم تولوا باكين؟ فقيل:(قلت لا أجد ما أحملكم عليه)، إلا أنه وسط بين الشرط والجزاء كالاعتراض[٣].

ورُدَّ هذا القول بأنه لا يجوز ولا يحسن في كلام العرب فكيف في كلام الله؟[٤].

وأُجيب بوضوح الاستئناف في الآية وظهوره، وذلك لأن توليهم على حاله، فيصير الدمع ليس مترتبًا على مجرد مجيئهم له عليه السلام ليحملهم، بل على قوله لهم:(لا أجد ما أحملكم)، وإذا كان كذلك فقوله عليه السلام لهم ذلك سبب في بكائهم، فحسُن أن يُجعَل قوله:(قلت لا أجد ما أحملكم عليه) جوابًا لمن سأل عن علة توليهم وأعينهم فائضة دمعًا[٥].

- في قول الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[٦]

---

(١) ينظر الكشاف٤٤٥، وفتح القدير٥٩١.

(٢) ينظر الكشاف٤٤٦.

(٣) ينظر الكشاف٤٤٦، والدر المصون٦/١٠٠، ومغني اللبيب٧٣٠.

(٤) ينظر البحر المحيط٥/٤٨٤.

(٥) ينظر الدر المصون٦/١٠٠.

(٦) سورة الكهف، الآية ٢٢.

ذهب جمع من العلماء إلى أن الجمل الثلاث (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم)، (خمسة سادسهم كلبهم) ،(سبعة وثامنهم كلبهم) مترابطة فيما بينها، معطوفة بعضها على بعضها، وقد حُذِف حرف العطف من الجملتين الأولى والثانية اكتفاء بدلالة حرف العطف المثبت في الجملة الثالثة على حرف العطف المحذوف[١]، كما أن الضمير في (رابعهم)، و(سادسهم) رَبَطَهما بالضمير المضمر قبلهما على تقدير: (هم ثلاثة، وهم أربعة)، فكان حذف الواو ودخولها واحدًا؛ لأمن اللبس بحذف حرف العطف فيهما[٢].

نُقل عن الفارسي قوله: إن قوله تعالى: ﴿رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾، وقوله تعالى:﴿سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ جملتان استغني عن حرف العطف فيهما بما تضمنتا من ذكر الجملة الأولى وهي قوله :(ثلاثة)، والتقدير: هم ثلاثة[٣]، وهذا معنى قول الزجاج: دخول الواو في (وثامنهم) وإخراجها واحد[٤].

وذهب الزمخشري[٥]، والعكبري[٦]، إلى أن جملة (رابعهم كلبهم) صفة لـ (ثلاثة)، و(ثلاثة) خبر لمبتدأ محذوف.

---

(١) ينظر سر صناعة الإعراب٢/٦٤٤، وفتح القدير ٨٥٤.

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ٢/٦٤٤.

(٣) ينظر فتح القدير٨٥٤.

(٤) ينظر المصدر السابق٨٥٤.

(٥) ينظر الكشاف٦١٦.

(٦) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٣٥٠.

وذهب الشوكاني إلى أنها في محل نصب على الحال، "أي: حال كون كلبهم جاعلهم أربعة بانضمامه إليهم"(١).

ومنع العكبري(٢)، أن تكون جملة (رابعهم كلبهم) حالًا لـ (ثلاثة)؛ لعدم العامل فيها، ولا يصح أن يقدر (هؤلاء ثلاثة)؛ ويكون العامل اسم الإشارة أو التنبيه؛ لأنها إشارة إلى حاضر، ولم يشيروا إلى حاضر(٣).

ومنع ابن جني أن تكون هذه الجملة صفة لـ (ثلاثة)، وقال:"والذي منع من إجازته هنا وضعفها أن الجملة في آخر الكلام فيها واو العطف وهو قوله عز وجلّ:﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾، فكما ظهرت الواو في آخر الكلام فكذلك – والله أعلم – هي مرادة في أوله لتتجنس الجمل في أحوالها والمراد بها، فكأنه – والله أعلم –:(سيقولون ثلاثة ورابعهم كلبهم ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجمًا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) إلا أن الواو حذفت من الجملتين المتقدمتين؛ لأن الذي فيهما من الضمير يعقدهما بما قبلهما لا عقد الوصف ولا عقد الحال لما ذكرناه، ولكن عقد الاتباع لاسيما وقد ظهرت الواو في الجملة الثالثة، فدل ذلك على أنها مرادة في الجملتين المتقدمتين"(٤).

---

(١) فتح القدير٨٥٤ .

(٢) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٣٥٠.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب٦٤٣/٢، وإملاء ما منّ به الرحمن٣٥٠، والدر المصون٤٦٦/٧.

(٤) سر صناعة الإعراب ٦٤٤/٢.

ويبدو أن سياق الكلام يدل على حرف العطف المحذوف دلالة لا توقع تقدير الكلام في لبسِ فهم المعنى؛ لأن المعطوف إذا كان قريبًا من المعطوف عليه جاز حذف الحرف العاطف(١)، وقد تحقق هذا بوجود الضمير في (رابعهم) و(سادسهم)، فرُبط اللاحق بالسابق(٢).

- قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣).

أجاز العلماء في (كمثل الشيطان) من الآية السابقة أقوالًا، منها:

الأول: أنه معطوف على (كمثل الذين)، وحرف العطف محذوف(٤).

الثاني: أن (كمثل) خبر مبتدأ محذوف(٥)، تقديره: مثلهم كمثل الشيطان(٦) أو: هؤلاء كمثل(٧).

الثالث: أنه خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف قبل قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(٨)، "كأنه قيل: مثل أولئك الذين كفروا من أهل الكتاب في حلول

---

(١) ينظر اللباب في علوم القرآن ١/١٢٣٥.

(٢) ينظر النكت في القرآن ١/٣٠٤.

(٣) سورة الحشر، الآيتان١٥، ١٦.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٨/٣٧، واللباب في علوم الكتاب١٨/٦٠٤، وفتح القدير ١٤٧٨.

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن ٢/٧٢٥، والبحر المحيط ٨/١٨٨، وفتح القدير ١٤٧٨.

(٦) ينظر البحر المحيط٨/١٨٨، وفتح القدير ١٤٧٨.

(٧) ينظر مشكل إعراب القرآن٢/٧٢٥.

(٨) ينظر روح المعاني٢٨/٥٩، وفتح القدير ١٤٧٨.

العذاب بهم كمثل الذين من قبلهم ومثل المنافقين في إغرائهم إياهم على القتال حسبما نقل عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ..."[1].

وقد استبعد ابن عاشور أن يكون (كمثل الشيطان) معطوفًا على ما قبله؛ لأنه لو كان ذلك لكان بالواو أو بـ (أو) كقوله تعالى:﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[2]، وقال:"هذا مثل آخر لمِمَثَّل آخر، وليس منضمًّا إلى المثل الذي قبله"[3].

ولعل القول الأول هو الأقرب، وأن المعنى: مثل يهود بني النضير في ترك الإيمان ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم كمثل إخوانهم بني قينقاع والمشركين في بدر ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم، ومثلهم أيضًا في سماعهم من المنافقين وخذلانهم لهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين[4]، قال القرطبي: "هذا ضرْب مثل للمنافقين واليهود في تخاذلهم وعدم الوفاء في نصرتهم، وحُذِف حرف العطف، ولم يقل:(وكمثل الشيطان)؛ لأن حذف حرف العطف كثير، كما تقول:(أنت عاقل أنت كريم أنت عالم)"[5].

---

(١) روح المعاني٢٨/٥٩

(٢) سورة البقرة، من الآية١٩.

(٣) التحرير والتنوير٢٨/١٠٨.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٨/٣٧.

(٥) المصدر السابق١٨/٣٧.

- اختلف العلماء في إعراب (وجوه) من قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾[١]، وذلك على وجهين:

الأول:أنه معطوف على (وجوه) من قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾[٢]، وحرف العطف محذوف[٣].

الثاني: أنه مبتدأ[٤]، و(ناعمة) خبره[٥]، وسوّغ الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفصيل[٦].

ولعل أمثل الوجهين هو الأول، وهو العطف بالحرف المحذوف، ويدل له إثبات

العاطف في نظيره في قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾[7]، وقوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[٨][٩].

وكان القياس أن يكون المعطوف (وجوه) في سورة الغاشية بواو العطف، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها، وليس معهنّ واو العطف[١٠].

---

(١) سورة الغاشية، الآية٨.

(٢) سورة الغاشية، الآية ٢.

(٣) ينظر مغني اللبيب٧٣٠، وأضواء البيان١/١٩٥.

(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن٢/٨١٥، والدر المصون١٠/٥٧٥، ٧٦٥.

(٥) ينظر الدر المصون١٠/٥٧٥، ٧٦٥، والتحرير والتنوير٣٠/٢٦٥.

(٦) ينظر البحر المحيط٨/٣٤٧.

(7) سورة القيامة، الآيات٢٢-٢٤.

(٨) سورة عبس، الآيات٣٨-٤٠.

(٩) ينظر أضواء البيان١/١٩٥.

(١٠) ينظر بصائر ذوي التمييز١/٣٤٩.

المبحث الثالث: أسباب حذف العاطف:

تبين في ما سبق أن الحذف يقع في أسلوب العطف، وأن العاطف يحذف مع المعطوف عليه، ومع المعطوف، كما أنه يحذف دون المعطوف والمعطوف عليه، والسؤال الذي يتردد هنا: ما الأسباب التي أدت إلى حذف هذا العاطف؟

ذكر العلماء أن العاطف قد يحذف في الكلام، لدلالة الكلام عليه، أو لوضوح المعنى، أو لوجود الملابسة في الكلام، وسوف أذكر في ما يأتي أهم تلك الأسباب:

١- الإيجاز والاختصار:

الناظر في بعض الشواهد المذكورة في المبحث الأول يجد أن العاطف قد يحذف للإيجاز والاختصار، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[(١)]، فقد ذكر الزمخشري أن الإيجاز سبب للحذف في هذه الآية، فقال:"يعني: فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا .. وما ظلمونا، فاختصر الكلام بحذفه .."[(٢)].

ومن أمثلته أيضًا قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا

(١) سورة البقرة، الآية٥٧.

(٢) الكشاف٧٨.

يَشۡكُرُونَ ﴾[1]، فإن سبب حذف العاطف والمعطوف عليه في هذه الآية هو الإيجاز[2]، والتقدير: فماتوا ثم أحياهم[3].

٢- دلالة الكلام: وأعني به أن يكون في الكلام دليل على العاطف المحذوف، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ ﴾[4]، حيث ذهب الفراء[5]، والطبري[6] إلى أن المعطوف وحرف العطف محذوفان، والتقدير: فأقم وجهك وأمتك[7]، فحذفت الواو وما عطفت؛ لدلالة (منيبين إليه)عليهما[8]، فهو حال من الجميع[9]؛ ولأن المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل معه فيها الأمة[10].

---

(١) سورة البقرة، الآية٢٤٣.

(٢) ينظر تفسير ابن عثيمين٣/١٩٧، ١٩٨.

(٣) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٩٥، والدر المصون٢/٥٠٧، وفتح القدير١٦٨.

(٤) سورة الروم، من الآية٣٠.

(٥) ينظر معاني القرآن٢/٣٢٥.

(٦) ينظر جامع البيان٢٠/١٠٠.

(٧) ينظر المصدر السابق٢٠/١٠٠، والجامع لأحكام القرآن١٤/٣٢، والبحر المحيط٨/٣٩٠، والدر المصون٩/٤٤.

(٨) ينظر الدر المصون٩/٤٤.

(٩) ينظر المصدر السابق٩/٤٤.

(١٠) ينظر معالم التنزيل٣/٥٧٨.

ومنه في القرآن الكريم أيضًا قوله تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾[1]، فإن المعنى: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعد الفتح؛ لأن الاستواء يطلب اثنين، فحذفت الواو وما عطفت، لدلالة الكلام عليهما[2]، "ألا تراه قال بعده:﴿أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾"[3][4].

٣- وضوح المعنى: قد يحذف العاطف مع المعطوف؛ لوضوح المعنى، ومنه في القرآن الكريم قول الله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[5]، فقد أجاز الزجاج أن يكون المعنى: ولتستبين سبيل المجرمين والمؤمنين، ثم حُذفت الواو وما عَطَفَتْ؛ لدلالة المعنى عليهما[6]؛ "إذ أحد الضدين يفهم منه الآخر"[7].

ومنه في القرآن الكريم أيضًا قوله تعالى:﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[8]، أي: تقيكم الحرَّ والبرد[1]، فحذفت الواو وما عطفت "لفهم المعنى؛ إذ أحد

---

(١) سورة الحديد، من الآية١٠.

(٢) ينظر شرح التسهيل٣/٢٣٦، ومغني اللبيب٧٢٠.

(٣) سورة الحديد، من الآية١٠.

(٤) البرهان في علوم القرآن ٣/١٢١.

(٥) سورة الأنعام، من الآية٥٥.

(٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه٢/٢٥٥.

(٧) غرائب التفسير١/٣٦٢.

(٨) سورة النحل، من الآية٨١.

الضدين يفهم منه الآخر"[٢]. قال الفراء: "ولم يقل: (والبرد)، وهي تقي الحر والبرد، فترك لأن معناه معلوم، والله أعلم"[٣].

٤- العلم بالمحذوف:

ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤]، فقد ذهب الفخر الرازي إلى أن سبب حذف العاطف والمعطوف عليه في هذه الآية هو علم المخاطبين بالحذف، ولدلالة الخطاب عليهما، والتقدير: (فأكل فلا إثم عليه)[٥].

ومن ذلك أيضًا قول الله تعالى:﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾[٦]، فقد ذهب العكبري إلى أن التقدير:فمن ربكما يا موسى وهارون، فحذفت الواو وما عطفت للعلم بهما[٧].

٥- الملابسة: أي التباس الجملة المعطوفة بما قبلها، فإن الكلام إذا كان ملتبسًا ببعض جاز حذف العاطف، ومنه في القرآن قوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ

---

(١) معاني القرآن للفراء٢/١١٢، وشرح التسهيل٣/٢٣٦، والبحر المحيط٣/٨٧، و٦/١٦، ومغني اللبيب٧٢١.

(٢) البحر المحيط٣/٨٧.

(٣) معاني القرآن٢/١١٢.

(٤) سورة البقرة١٧٣.

(٥) ينظر مفاتيح الغيب٥/١٩٣.

(٦) سورة طه، الآية٤٩.

(٧) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن٣٧٠.

مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾[1]، فقد قُرئ قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴾ بغير واو[2]؛ لأن هذه الآية ملابسة لما قبلها من قوله تعالى:﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ ﴾[3]؛ لأن القائلين:(اتخذ الله ولدًا) من جملة المتقدم ذكرهم، فيستغنى عن ذكر الواو لالتباس الجملة بما قبلها[4].

ومنه أيضًا قوله تعالى:﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾[5]، فقد حُذِف حرف العطف من جملة (رابعهم كلبهم)، لالتباس الجملة بما قبلها[6]، واكتفاء بدلالة حرف العطف المثبت في جملة (وثامنهم كلبهم) على حرف العطف المحذوف[7]، فيستغنى عن ذكر الواو لالتباس الجملة بما قبلها[8].

---

(١) سورة البقرة، الآيات١١٤ – ١١٦.

(٢) وهي قراءة ابن عامر. ينظر السبعة في القراءات١٦٩.

(٣) سورة البقرة، من الآية١١٤.

(٤) ينظر البرهان في علوم القرآن٣/٢١١.

(٥) سورة الكهف، الآية٢٢.

(٦) ينظر البرهان٣/٢١١.

(٧) ينظر سر صناعة الإعراب٢/٦٤٤، وفتح القدير٨٥٤.

(٨) ينظر البرهان في علوم القرآن٣/٢١١.

خاتمة:

الحمد لله على أن منّ عليّ بإتمام هذا العمل، مؤملًا أن أكون قد وُفِّقت لتقديم عملٍ علمي يُنتفَع به ، ويُكتَب له القبول.

وشأن هذا العمل شأن أيِّ جهد يبذله الإنسان؛ فيه من الهفوات والعثرات ما لا أقدر على تبرئة ساحته منها.

ولعله من المناسب هنا ذكرُ بعض الأمور التي استخلصتها من هذا العمل، ومنها:

- من الظواهر التركيبية التي تتصل بأسلوب العطف ظاهرة الحذف، وشرط وقوعه كما يرى العلماء هو بقاء عامل أو ما يدل عليه.
- أن استدعاء المحذوف أدعى لإقامة الدلالة وإتمام التأويل، فالكلام المحذوف إن قُدِّر تمَّ المعنى واستقامت الدلالة.
- أن عطف النسق مكوّن تباعًا من المعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف، وقد نصَّ بعض العلماء على جواز حذف حرف العطف في الكلام إذا دلَّ عليه دليل يغني عن ذكره.
- أنه قد رُصِد حذف العاطف في الاستعمال اللغوي العربي مع المعطوف عليه ومع المعطوف ودون المعطوف والمعطوف عليه.
- أن هناك شواهد قرآنية يحسن في تفسيرها تقدير حذف العاطف – مع المعطوف عليه ومع المعطوف ودون المعطوف والمعطوف عليه –، وهذا ما ذهب إليه بعض العلماء في توجيه الآيات القرآنية، ما يعضد كون حذف العاطف واقعًا درسًا واستعمالًا.

- أن النحويين والمفسرين يُجوِّزون حذف العاطف – مع المعطوف عليه، ومع المعطوف – غير أن الأمر في حذف العاطف لا يُترك هكذا غفلًا دون شروط ومحددات، ومن أهم تلك الشروط: أن يستقيم المعنى على حذف العاطف من السياق مع تقديره في الكلام.
- أن بعض العلماء يُجوِّز حذف العاطف دون معطوفه في القرآن الكريم. وفي المقابل منعت جماعة من العلماء حذف العاطف دون معطوفه، وأوَّلت ما ورد من شواهده تأويلات إعرابية تناسب السياق الذي وردت فيه؛ كتوجيهها على البدل أو الاستئناف، "ولم تخلُ هذه التوجيهات في كثير من الأحايين من التكلف والإغراق في التأويل وتقدير كثير من المحذوفات لمناسبة توجيهاتهم الإعرابية على غير حذف العاطف"(١).
- أن من أهم أسباب حذف العاطف في الكلام: الإيجاز والاختصار، ووضوح المعنى، والعلم بالمحذوف.
- تحتمل الواو في النص القرآني دلالات كثيرة، وقد ظهر ذلك في اختلاف المفسرين والنحويين في نصوص كثيرة تضمنها هذا البحث.
- أن القول بحذف العاطف يمتنع إذا أدى إلى خلاف المعنى المراد من النص القرآني، كما أن القول بحذف العاطف يُطلَب عندما يؤدي إلى وفاق المعنى المراد منه.

(١) بحث "حذف العاطف دون المعطوف والمعطوف والمعطوف عليه" ٢١٠.

وأشكر في الختام كلّ من قدم لي عونًا، أو أسدى إليّ نصحًا، سائلًا الله – عزَّ وجلَّ – أن يجزيه خير الجزاء، كما أسأله تعالى أن يغفر لي ولوالديّ، وأن يجعل فيما عملت نفعًا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، دار الفكر، بيروت ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- الأشباه والنظائر في النحو, للإمام جلال الدين السيوطي, وضع حواشيه غريد الشيخ, دار الكتب العلمية, ط٢, ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.
- الأصول في النحو, لابن السراج, تحقيق د. عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط٤, ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- ألفية ابن مالك، لابن مالك الطائي الجياني، دار التعاون.
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعكبري، راجعه وعلّق عليه/ نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, لابن هشام الأنصاري, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, صيدا- بيروت, ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
- البحر المحيط, لأبي حيان الأندلسي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ط٢ , ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, لأبي حيان الأندلسي, الجزء التاسع، تحقيق أ.د. حسن هنداوي, دار كنوز إشبيليا, الرياض, ط١, ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
- تفسير ابن عرفة، للورغمي، تحقيق جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
- التفسير البسيط، للواحدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.
- تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر عاشور، الدار التونسية، تونس.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين الشافعي، إشراف ومراجعة د. هاشم محمد مهدي، دار طوق النجاة ، بيروت ، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن الكريم، لابن عثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي، ط ٤، ١٤٣٧هـ.
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للفخر الرازي، إشراف مكتبة التوثيق والدراسات في دار الفكر.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام، القاهرة، مصر، ط ١، ١٤٢٨هـ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك, للمرادي, تحقيق أحمد محمد عزوز, المكتبة العصرية, صيدا- بيروت, ط١, ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ.

- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٩م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني, تحقيق د. عبد الحميد هندواي, المكتبة العصرية, صيدا بيروت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق د. محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, للسمين الحلبي, تحقيق د. أحمد محمد الخراط, دار القلم, دمشق, الطبعة الثالثة, ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- سنن ابن ماجه، لابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- سنن الترمذي، للترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك, تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد, المكتبة الأزهرية للتراث.

- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, لابن مالك الأندلسي, تحقيق محمد عبد القادر عطا, طارق فتحي السيد, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان , ط١, ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو, لخالد الأزهري, تحقيق محمد باسل عيون السُّود, دار الكتب العلمية, بيروت, ط٢, ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور الإشبيلي, قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار, إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب, در الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط١, ١٤١٩هـ — ١٩٩٨م.
- شرح كافية ابن الحاجب, لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي, قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب, دار الكتاب العلمية, بيروت- لبنان, ط٢, ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، تحقيق: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط٤، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، لصلاح الدين العلائي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م.
- الكشاف، للزمخشري، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، أشرف على إخراجه د.صلاح باعثمان، د.حسن الغزالي، أ.د. زيد مهارش، أ.د. أمين باشة ، تحقيق: أ.د. ناصر المنيع ، دار المنيع، دار التفسير، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المحرر الوجيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٣، ٢٠١١م.
- مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي, تحقيق الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا, الدكتور عبد المجيد قطامش, معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي, جامعة أم القرى – مكة المكرمة, ط١, ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الموسوعة القرآنية المتخصصة، لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفراء, تحقيق ومراجعة أ. محمد علي النجار، دار الكتب والوثائق القومية, بالقاهرة, ط٣, ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معاني النحو، للدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط ٥ ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, لابن هشام الأنصاري, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, صيدا- بيروت, ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق د. محمد بن إبراهيم البنا، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية.
- النكت في القرآن، لابن فضال المجاشعي، تحقيق ودراسة د. إبراهيم الحاج علي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس البسيلي التونسي، وبذيله تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي، تحقيق: محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

Sources & References:

- Holy Quran
- Irteshaf Al Dharb mn Lesan Al Arab, for Abu Hayan Al Andalusi, verified, explained and studied by Ragab Othman Mohamed, reviewed by Ramadan Abdeltawab, Al Khanji library, Cairo, v.1, 1418 AH, 1998 AD.
- Adhwaa Al Bayan fi Iydhah Al Quran b Al Quran, for Al Shanqiti, Dar Al Fekr, Beirut, 1415 AH, 1995 AD.
- Rouh Al Maany fi Tafsir Al Quran Al Azim w Al Saba Mathany, for Al Alousi, verified by Ali Abdelbari Attia, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, v.1, 1415 AH.
- Al Sabaah fi Al Qera'at, for Ibn Megahed, verified by Shwaqi Dhaif, Dar Al Maaref, Egypt, v.2, 1400 AH.
- Ser Senaiet Al Iarab, for Ibn Jenni, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, v.1, 1421 AH, 2000 AD.
- Sunnan Ibn Majah, for Ibn Majah, verified by Mohamed Fouad Abdelbaqi, Dar Ihyaa Al Kotob Al Arabiah.
- Sunnan Al Termethi, verified and commented by Ahmed Mohamed Shaker, Mohamed Fouad Abdelbaqi and Ibrahim Atwah Awad, published by company of library and press of Mostafa Al Babi Al Halabi, Egypt, v.2, 1395 AH, 1979 AD.
- Sharh Al Ashmouni Lalfyat Ibn Malek, verified by Dr. Abdelhamid Elsayed Mohamed Abdelhamid, Al Maktaba Al Azharia lelturath.
- Sharh Al Tashil Tashil Al Fawaied w Takmil Al Maqased, for Ibn Malek Al Andalusi, verified by Mohamed Abdelqader Atta, and Tarek Fathi Elsayed, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, Lebanon, v.1, 1422 AH, 2001 AD.
- Sharh Al Tasrih ala Al Tawdhih aw Al Tasrih b Madhmoun Al Tawdhih fi Al Nahw, for Khaled Al Azhari, verified by Mohamed Basel Oyoun Al Soud, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, v.2, 1427 AH, 2006 AD.
- Sharh Gomal Al Zugagi for Ibn al Hassan Ali Ibn Moamen Ibn Mohamed Ibn Asfour Al Ishbili, Fawaz al Shaar present it, put its margins and indexes, supervised by Dr. Emil Badie Yacoub, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, Lebanon, v.1, 1419 AH, 1998 AD.
- Sharh Kafyat Ibn Al Hajeb, for Reda Aldin Ibn Al Hassan Al Astrabathi, Dr. Emil Badie Yacoub present it, put its margins and indexes, Dar Al Kotob Al

Ilmiah, Beirut, Lebanon, v.2, 1428 AH, 2007 AD.
- Gharaieb Al Tafsir w Ajaieb Al Taawil, for aAl Kermani, Dar Al Qeblah for Islamic Culture, Jeddah, Oloum Al Quran Corporation, Beirut.
- Fath Al Qadir Al Jamie Bain Fanai Al Rewayah w Al Derayah mn Ilm Al Tafsir, for Al Shoukani, verified by Yousef Al Ghoush, Dar Al Maarefa, Beirut, Lebanon, v.4, 1428 AH, 2007 AD.
- Tafsir Hadaieq Al Rouh w Al Rayhan fi Rawabi Oloum Al Quran, for Mohamed Al Amin Al Shafie, supervised and reviewed by Dr. Hashim Mohamed Mahdi, Dar Touk Al Najah, Beirut, v.1, 1421 AH, 2001 AD.
- Tafsir Al Quran Al Azim, for Ibn Kathir, verified by Sami Ibn Mohamed Al Salama, Dar Tiba, v.1, 1422 AH, 2002 AD.
- Tafsir Al Quran Al Karim, for Ibn Al Othaimin, Sheikh Mohamed Ibn Saleh Al Othaimin Charity Corporation, Dar Ibn Al Jawzi, v.4, 1437 AH.
- Al Tafsir Al Kabir w Mfatih Al Ghaib, for Al Fakhr Al Razi, supervised by Documentation and Studies Library in Dar Al Fekr Al Arabi.
- Tamhid Al Qawaied b Sharh Tashil Al Fawaied, for Nazer Al Gaish, studied and verified by Dr. Ali Mohamed Fakher et al, Dar Al Salam, Cairo, Egypt, v.1, 1428 AH.
- Tawdhih Al Maqased w Al Masalek bsharh Alfyat Ibn Malek, for Al Murdi, verified by Ahmed Mohamed Azouz, Al Maktaba Al Asrya, Sidon, Beirut, v.1, 1426 AH, 2005 AD.
- Jamie Al Bayan fi Taawil Al Quran, for Al Tabari, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, Lebanon.
- Al Jamie Lahkam Al Quran, for Al Qurtubi, verified by Ahmed Al Baardouni, Dar Al Shaab, Cairo, v.2, 1372 AH.
- Al Jana Al Dany fi Hrouf Al Maany, for Al Muradi, verified by Dr. Fakhr Aldin Qabawah, and Mohamed Nadim Fadhel, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, v.1, 1413 AH, 1992 AD.
- Hashiat Al Desouki ala Mughani Al Labib, Dar Al Helal, Beirut, 2009 AD.
- Hashiat Al Saban ala Sharh Al Ashmouni ala Alfyat Ibn Malek, with Sharh Al Shawahed for Al Aini, verified by Dr. Abdelhamid Hendawi, Al Maktaba Al Asrya, Sidon, Bierut, 1430 AH, 2009 AD.
- Al Khasaies, for Ibn Jenni, verified by Dr. Mohamed Ali Al Nagar, Alam Al Kotob, Beirut, Lebanon, v.1, 1433 AH, 2012 AD.

- Studies for Holy Quran Style, for Mohamed Abdelkhaleq Edhaimah, Dar Al Hadith, Cairo.
- A Dor Al Masoun fi Oloum Al Ketab Al Maknoun, for Al Samin Al Halabi, verified by Dr. Ahmed Mohamed Al Kharat, Dar Al Qalam, Damascus, v.3, 1432 AH, 2011 AD.
- Al Fosoul Al Mufida fi Al waw Al Zaieda, for Salah Aldin Al Alali, verified by Hassan Mousa Al Shair, Dar Al Bashir, Amman, v.1, 1410 AH, 1990 AD.
- Al Ketab, for Sibawayh, verified by Dr. Emil Badie Yacoub, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, v.1, 1420 AH, 1999 AD.
- Al Kashaf, for Al Zamakhshari, Khalil Mamoun Shikha has took care of it, documented its Hadiths and commented on it, Dar Al Maarefa, Beirut, Lebanon, v.3, 1430 AH, 2009 AD.
- Al Kashf w Al Bayan an Tafsir Al Quran, for Al Thaalabi, supervised by Dr. Salah Abu Othman, Dr. Hassan Al Ghazali, Dr. Zaid Maharesh, and Dr. Amin Pasha, verified by Dr. Nasser Al Manie, Dar Al Manbaa, Dar Al Tafsir, v.1, 1436 AH, 2015 AD.
- Al Lobab fi Oloum Al Ketab, for Ibn Adel Al Damashqi, verified by Adel Ahmed Abdelmawgoud, sheikh Ali Moawadh, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut.
- Al Moharar Al Wagiz, for Ibn Attia Al Andalusi, verified by Abdelsalam Abdelshafi Mohamed, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, Lebanon, v. 3, 2011 AD.
- Moshkel Iarab Al Quran, for Mekki Al Qaisi, verified by Hatem Saleh Al Dhamen, Al Resala Corporation, Beirut, v.2, 1405 AH.
- Al Maqased Al Shafia fi Sharh Al Kholasa Al Kafya, for Imam Abu Ishaq Ibrahim Ibn Mousa Al Shatebi, verified by Dr. Mohamed Ibrahim Al Banna, and Dr. Abdelmajid Qatamesh, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al Qura University, Mecca, v.1, 1428 AH, 2007 AD.
- Quranic Specialized Encyclopedia, for group of the specialized scholars, supreme council for Islamic affairs, Egypt, 1423 AH, 2002 AD.
- Maalem Al Tanzil fi Tafsir Al Quran, for Al Baghawi, verified by Mohamed Abdullah Al Nemr. Othman Gomaa Dhumairya and Solaiman Muslim Al Harsh, Dar Tiba, v.4, 1417 AH, 1997 AD.

- Many Al Quran, for Abu Al Hassan Al Akhfash, verified by Dr. Huda Mahmoud Quraa, Al Khanji Library, Cairo, v.1, 1411 AH, 1990 AD.
- Al Ashbah w Al Nazaier fi Al Nahw, for Imam Galal Aldin Al Siouti, Gharid Al Sheikh put its margins, Dar Al Kotob Al Ilmiah, v.2, 1428 AH, 2007 AD.
- Al Osoul fi Al Nahw, for Ibn Al Sarag, verified by Dr. Abdelmohsen Al Fatli, Al Resala Corporation, Beirut, v.4, 1420 AH, 1999 AD.
- Ierab Al Quran, for Abu Jaafar Al Nahas, Abdelmonem Khalil Ibrahim put its margins and commented on it, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, v.1, 1421 AH.
- Alfyat Ibn Malek, for Ibn Malek Al Taie Al Gayani, Dar Al Taawaon.
- Imlaa ma mna bhe Al Rqahman mn Wgouh Al Iarab w Al Qeraat fi Gamie Al Quran, for Al Kaabari, reviewed and commented by Nagib Al Majedi, Al Maktaba Al Asria, Sidon, Beirut, 2007 AD, 1428 AH.
- Awdhah Al Masalek ila Alfyat Ibn Malek, for Ibn Hesham Al Ansari, verified by Mohamed Mohey Aldin Abdelhamid, Al Maktaba Al Asria, Sidon, Beirut, 1425 AH, 2004 AD.
- Al Bahr Al Mohit, for Ibn Hayan Al Andalusi, Dar Al Fekr for printing, publishing and distribution, v.2, 1403 AH, 1983 AD.
- Al Borhan fi Oloum Al Quran, for Al Zarkashi, verified by Mohamed Abu Al Fadhl Ibrahim, Dar Al Maarefa, Beirut, v.1, 1376 AH, 1957 AD.
- Basaier Zawi Al tamyez fi Lataief Al Ketab Al Aziz, for Al Fairouzabadi, verified by Mohamed Ali Al Nagar, Supreme Council for Islamic Affairs, Islamic Heritage Revival Committee, Cairo.
- Al Tathiel w Al Takmil fi shrh Ketab Al Tashil, for Ibn Hayan Al Andalusi, ninth part, verified by Dr. Hassan Hendawi, Dar Knouz Ishbilia, Riyadh, v.1, 1431 Ah, 2010 AD.
- Al Tashil l Oloum Al Tanzil, for Ibn Gazi Al Kalbi, verified by Dr. Abdullah Al Khaledi, compny of Dar Al Arqam Ibn Abu Al Arqam, Beirut, v.1, 1416 AH.
- Tafsir Ibn Arafa, for Al Warghami, verified by Galal Al Siouti, Dar Al Kotob Al Ilmiah, Beirut, v.1, 2008 AD.
- Al tafsir al Basit, for Al Wahedi, the publisher Deanship of Scientific Research in Imam Mohamed Ibn Saud University, v.1, 1430 AH.
- Tafsir Al Tahrir w Al Tanwir, for Mohamed Al Taher Ashour, Al Dar Al

Tonesia, Tunisia.
- Many Al Quran, for Al Faraa, verified and reviewed by Mohamed Ali Al Nagar, National Books & Dcuments House, Cairo, v.3, 1422 AH, 2002 AD.
- Many Al Quran w Iarabo, for Al Zagag, verified by Abdeljalil Abdou Shalabi, Alam Al Kotob, Beirut, v.1, 1408 AH, 1988 AD.
- Many Al Nahw, for Dr. Fadhel Al Sameraie, Dar Al Fekr, Amman, v.5, 1432 AH, 2011 AD.
- Mughni Al Labib an Kotob Al Aarib, for Ibn Hesham Al Ansari, verified by Mohamed Mohey Aldin Abdelhamid, Al Maktaba Al Asria, Sidonm Beirut, 1424 AH, 2003 AD.
- Results of thinking about grammar, for Abu Al Qassim Abdelrahman Ibn Abdullah Al Suhaili, verified by Dr. Mohmed Ibn Ibrahim Al Banna, Dar Al Kotob Al Ilmiah, v.1, Beirut, 1412 AH, 1992 AD.
- Al Nashr fi Al Qraat Al Ashr, for Ibn Al Gazri, verified by Ali Mohmed Al Dhabaa, Al Matbaa Al Togaria Al Kobra, Dar Al Kotob Al Ilmiah.
- Al Nekat fi Al Quran, for Ibn Fedhal Al Mogashie, verified and studied by Dr. Ibrahim Al haj Ali, Al Roshd Library, v.1, 1427 AH, 206 AD.
- Nekat w Tanbitat fi Tafsir Al Quran Al Majid, for Abu Al Abbas Al Basili Al Tunisi, and followed by the completion of Al Nekat for Ibn Ghazi Al Othmani Al Meknasi, verified by Mohamed Al Tabarani, publications of Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Matbaat Al Nagah Al Gadida, Casablanca, Morocco, v.1, 1429 AH, 2008 AD.
- Al Wagiz fi Tafsir Al Ketab Al Aziz, for Abu Al Hassan Ali Ibn Ahmed Al Wahedi, verified by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al Qalam. V.1, 1415 AH, 1995 AD.